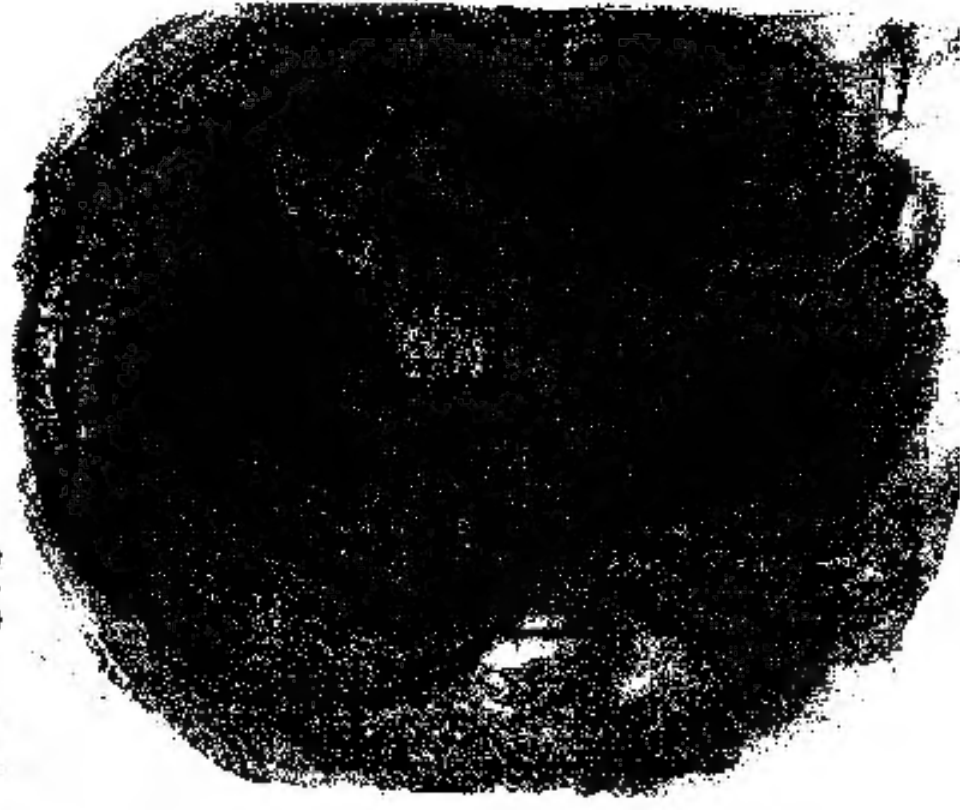


راقصة المعبد

توفيق الحكيم



توفيق الحكيم

راقصة المعبد

الطبعة
مكتبة توفيق الحكيم
٢٠٠٠

دار مطبوعات
مصر

كتب المؤلف نشرت باللغة العربية

١٩٤٥	٢٢- شجر الحكيم (صور ميسابية)
١٩٤٩	٢٣- الملك لوديب (مسرحية)
١٩٥٠	٢٤- مسرح الطبع (٢١ مسرحية)
١٩٥٦	٢٥- فن الأدب (مقالات)
١٩٥٣	٢٦- عدالة وفن (قصص)
١٩٥٣	٢٧- أرفي الله (قصص فلسفية)
١٩٥٤	٢٨- عصا الحكيم (خطرات حوارية)
١٩٥٤	٢٩- تأملات في المياسة (فكر)
١٩٥٩	٣٠- الأبدى القاصية (مسرحية)
١٩٥٥	٣١- السادس (فكر)
١٩٥٥	٣٢- أرنيس (مسرحية)
١٩٥٦	٣٣- الصفحة (مسرحية)
١٩٥٦	٣٤- الشرح النوع (٢١ مسرحية)
١٩٥٧	٣٥- لعبة الموت (مسرحية)
١٩٥٧	٣٦- أشوك للسلام (مسرحية)
١٩٥٧	٣٧- رحلة إلى القاد (مسرحية تنبؤية)
١٩٦٠	٣٨- السلطان الحائر (مسرحية)
١٩٦٧	٣٩- يا طالع للشجرة (مسرحية)
١٩٦٣	٤٠- الطعام لكل قوم (مسرحية)
١٩٦٤	٤١- رحلة لربيع والحريف (شعر)
١٩٦٤	٤٢- صحن العبر (سيرة ذاتية)
١٩٦٥	٤٣- نفس الفهر (مسرحية)

١٩٦٦	٤- محمد عجلية (سيرة حوارية)
١٩٧٣	٧- عودة الروح (رواية)
١٩٧٣	٢- أهل الكهف (مسرحية)
١٩٧٤	٤- شهر زاد (مسرحية)
١٩٧٧	٥- يوميات تكب لي الأريخ (رواية)
١٩٣٨	٦- حصار من الشرق (رواية)
١٩٣٨	٧- نحن نفس الفكر (مقالات)
١٩٣٨	٨- الشعب (رواية)
١٩٣٨	٩- عهد الشيطان (قصص فلسفية)
١٩٣٨	١٠- حجازي قال لي (مقالات)
١٩٣٩	١١- براحتي لم يشكك الحكيم (مسرحية)
١٩٣٩	١٢- راقصة الجسد (روايات قصيرة)
١٩٤٥	١٣- نشيد الأندلس (كأن التوراة)
١٩٤٥	١٤- حمار الحكيم (رواية)
١٩٤١	١٥- سلطان الطلام (قصص ميسابية)
١٩٤١	١٦- من الفرج العاجي (مقالات قصيرة)
١٩٤٢	١٧- تحت المصباح الأخضر (مقالات)
١٩٤٢	١٨- الجذالون (مسرحية)
١٩٤٣	١٩- سليمان الحكيم (مسرحية)
١٩٤٣	٢٠- زمرة العصر (سيرة ذاتية - رسائل)
١٩٤٤	٢١- روابط القدس (رواية)

كتب المؤلف نشرت في لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ مقدمة لجورج لكتوت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (بوميل أدسون لايتون) وترجم إلى
الإنجليزية في طار النشر (ميلوت) بلندن ثم في دار النشر (كرون)
نيويورك في عام ١٩٤٥ . و بالبريك دار نشر (تري كسترا بريس)
واشنطن ١٩٨٦ .

صحة الروح : ترجم ونشر بالروسية في لينينجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .

بوصيات نالها في الأرفاف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بباريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (مارفل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أنا إيمان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

لعل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تارنخ
بلستون فييت الأستاذ بالكليريج حتى فرائس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٤٦
مترجم من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

١٩٦٦	٤٤ — معبر صبار (مسرحية)
١٩٦٦	٤٥ — لورطة (مسرحية)
١٩٦٦	٤٦ — ليلة الوفاة (قصص قصيرة)
١٩٦٧	٤٧ — قالينا المسرحي (حراسة)
١٩٦٧	٤٨ — ذلك الظل (رواية مسرحية)
١٩٧٢	٤٩ — عطش الصل (مسرحيات قصيرة)
١٩٧٢	٥٠ — رحلة بين عصرين (ذكريات)
١٩٧٤	٥١ — حديث مع الكوكب (حوار فلسفي)
١٩٧٤	٥٢ — الدنيا رواية مزيلة (مسرحية)
١٩٧٤	٥٣ — عودة الوعي (ذكريات سياسية)
١٩٧٥	٥٤ — لي طريق عودة للوعي (ذكريات سياسية)
١٩٧٥	٥٥ — الحضور (مسرحية)
١٩٧٥	٥٦ — ثورة اللباب (مقالات)
١٩٧٦	٥٧ — بين الفكر والفن (مقالات)
١٩٧٦	٥٨ — أدب الحياة (مقالات)
١٩٧٧	٥٩ — مختار قصير القرطبي (مختار القصص)
١٩٨٠	٦٠ — لمدنيات سنة ٢٠٠٠ (مقالات)
١٩٨٢	٦١ — ملاحم داخلية (حوار مع المؤلف)
١٩٨٣	٦٢ — التعاودية مع الإسلام والتعاودية (فكر فلسفي)
١٩٨٣	٦٣ — الأحاديث الأربعة (فكر ديني)
١٩٨٣	٦٤ — مصر بين عصرين (ذكريات)
١٩٨٥	٦٥ — دستور الحكم السامسي (١٩١٩ — ١٩٧٩)

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
 عائلة دافن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات
 قضاائي شاعر) عام ١٩٦١ .
 بيجميون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 وبالإنجليزية في أمريكا بنار نشر (ثري كنتنتز — زاميس)
 بواسطتين ١٩٨١ .
 سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 وبالإنجليزية في أمريكا بنار نشر (كنتنتز — بومس) بواسطتين ١٩٨١ .
 نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 حرف كيف فوت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 اخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 بيت الحلي : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 وبالإنجليزية في روما عام ١٩٦٢ .
 الزمور : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 براكسا أو مشكلة الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس
 عام ١٩٥٠ .
 السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 وبالإنجليزية في أمريكا بنار نشر (ثري كنتنتز — بومس)
 بواسطتين ١٩٨١ .
 همس النبار : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز)
 بواسطتين عام ١٩٨١ .
 واشتطن عام ١٩٨١ .
 صلاة الملكة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز)
 واشتطن عام ١٩٨١ .

- الطعام لكنا هم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز)
 واشتطن عام ١٩٨١ .
 الأيدي القاصية : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز)
 واشتطن عام ١٩٨١ .
 شاهر حل قفسر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز)
 واشتطن ١٩٨١ .
 الورقة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثري كنتنتز) واشتطن
 عام ١٩٨١ .
 الشيطان في خطر : ترجم بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
 وبالألمانية في مدريد عام ١٩٦٣ .
 العش الخاضع : ترجم بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
 أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
 السامرة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٣ .
 حققت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
 أشروء الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية في لندن هالتيان عام ١٩٦٣ .
 وبالألمانية في مدريد عام ١٩٥٣ .
 لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
 الكثر : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٤ .
 رحلة إلى الله : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠ .
 وبالإنجليزية في أمريكا بنار نشر (ثري كنتنتز — بومس) بواسطتين عام
 ١٩٨١ .
 الموت والحلب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٦٠ .
 السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية في لندن هالتيان عام ١٩٧٣ .

وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .
 يا حطالغ الدجيرة : ترجمة دنيس يونسون هاليفر ونشر بالإيطالية في
 لندن عام ١٩٦٦ في دلو نشر أكسفورد يونيفرسيتي برس (الترجمات
 لفرنسية عن دار نشر « توهيل إندسترون لايف » هاليفر) .
 مصور صرصار : ترجمة دنيس يونسون هاليفر عام ١٩٧٣ .
 مع : كل شيء في مكانه .
 السلطان الحائر .
 تخيد الموت .
 نفس الترحم عن دار نشر هيلينان — لندن .
 الشهيد : ترجمة داود بنأى (بالإيطالية) جمع عمود
 للنزاري تحت عنوان « أدبا اليوم » مطبوعات الجامعة الأسكنية
 بالقاهرة — ١٩٦٨ .
 عميد حليمة لرحمة د . إبراهيم الخوجي ١٩٦٤ (بالإيطالية) نشر
 المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
 المركة التي غلبت الشيطان : ترجمة تيريلت إلى الألمانية عام ١٩٧٦
 ونشر روتن ولرنج هولف .
 عودة الوصي : ترجمة إميلية عام ١٩٧٩ لستل وشدر ونشر دار
 ماكملان — لندن .

روحي في إصدار المطبعة الثانية مسن :
 « راقصة المعبد » أن تكون مسبوقة بقطعة
 « للموالم » ، لاتحادها إلى حد ما ، في الموضوع
 والإطار : فهما تنوران حول طائفة بعينها من أهل
 الفن ، كما أن حوافهما تجرى ، بالمصادفة ، في
 قطار ..

العصر الم (*)

الحل

• الأسطى حيدة الإحصائية :
• قول من طمنى كلمة • الفن • ...

فيل قيام التطار من محلة مصر بنحو خمس حقائق ، نول الحاج
محمد المطلب من حرية الدرجة الثالثة ، ووقف على الرصف بجوار
الثالثة يخفف عرقه وسعل سعال ، أصحاب الكيف • الذين
يعيشون بأنفس (الصورة • ... ثم صاح :
... يا الله ... ومضان كريم ...

وسعل سعلته اتبت بصقة كبيرة ... وألقى نظرة لطمتان
سريسة على الأسطى حيدة وجميع أفراد الحنت .. وقد
• الحشون • في متعين متقابلين بطرف العربة ، تتوسطهن صرور
الآلات ... ثم قال :

— أدينى بلا لفة رساتكم لي ركن مصر ... خليكو بقا كده
بإذن الله - لحد عطة سيلي جابر ...
فرضت الأسطى سمدة لدها إلى السماء بقوة ...
— ضيلله يا سيلي جابر ... الفلحة يا ولاد لسيلي جابر ..

(*) المقصود هنا منطقة • الموالم • في مصر منك نيف وثلاث قرن ، وقد
القرنيت ليوم .

فصاح الحاج محمد بسرعة :
 — بهن .. ساسي .. بلا قافيه ليك حاتوقع الرزق من فوق
 الصبره على العود تنقطع رايته ...
 — شربوه وبيد ... شيله يا سيدي جابر .. الحى يجير بتخاطونا
 بسره البقع ... الا يا حاج محمد .. دى المستحيلة دى ولا
 المذبح ١٩ ...
 — المستحيلة .. هو من غير مؤاخذه المذبح يبقى فيه
 د ترسو ٢٠ ...
 — هليت على كده عا نطلب هناك بعد مدقع القطر ..
 — على أبو التسمين ... عا تلافلوا حد من طرف بيت الفرع
 مستعظركم على الصلة ...
 وعندك لدرت ضحكة مسخرة من مسلم « الرقافة » العاجزة
 كردها بلوها :
 — وان ما اكش حد فى انتظارنا يا ادمدى ... دى ساعة ضلر
 وكل من كان فيه فى بطنه ! ..
 (راقصة العبد)

فالتفت إليها الأسطى حميدة وقالت :
 — ألتى تسدى ... ونعطى على سلك برش ... العلوان
 معانيه ...
 فاقسم الحاج محمد وقال :
 — يراوه عليك يا أسطى حميدة ... أهو بلا قافيه ان ما كانش
 حد فى المستعظركم ، أديك معاك العلوان ...
 وكانت الأسطى حميدة « بحالة قلروها » لم تنكر فى العنوان
 إلا فى حله للسلطة ... ذلك لأنها أخذت ضحكة تبحث عنه فى
 ملاسها وفى صدرها ... ثم التفت إلى العلة « الرقافة »
 وقالت يلقى :
 — بت يا دملته .. الورقة اللى ادنيا لك فون ، واحنا فى
 الحظوظ ٢١ ...
 فأجابها :
 — ما من ملقوف فيها الصاحجات ...
 فالتت الأسطى حميدة على صدرها صارخة :

— صاحبات ما بت ؟ ... الورقة اللي فيها العنوان ... الحى
مستطك ...
فدهم وجه الحاج محمد قليلا وقال :
— بقا بقا قافيه مش صارين تستمر صوا على حصة
ورقه ...
وهنا دق جرس الخطبة الأول ، لصاح جمع أفراد التخت فى
وقت واحد بخير نظام ولا ترتيب :
— نشوف وشك لى خير يا حاج محمد ...
ولكن الحاج محمد أشار إليهم بالسكون :
— هس ... لسه ... هس ... هس ... هس ... لسه فاضل كان من
غير مؤاخذه جرس ...
ثم سئل وبعث وصاح :
— يا الله ... رمضان كريم ...
فقلبت الأسطى حميدة وهى تجسم بحث :
— بحق يا حاج محمد ... فانتص صابم ... الحى بصوبك ...

للم يجب الحاج محمد ... ولم يبقه إل اتصالات الحث والسخرية
التي تيوذمت بين جميع أفراد الجوق ... واستمر هتم بذلك الله
والصيام ... ثم رلع رأسه وقال :
— بقا فهتم بلا قافيه تعلموا ليه فى حفلة سيدى جابر ؟ ...
تسألوا على بيت محمد بك قطي ، زى اللي مكتوب لى
الورقة ... محمد بك قطي من أعيان اسكندرية ، ألف من
بيلكم عليه ...
وفى هذه اللحظة صغر القطار فصاح الحاج محمد :
— هه ... يا جماعه ... مش لازمكم حاجة ؟ ...
فصرحت سلم الصريحة :
— حاج محمد ... يا حاج محمد ... لازمنا فلة ميه ...
فأجلب الحاج محمد متبررا :
— فلة ميه إيه احنا فى رمضان يا وليه ... اتقى الله وانعشى
على عمرضك ...
فنهزت نجمة الطيارة ، رأسها وقالت :

— جنكم ... بقا اليه يا حاج محمد وإلا التصبر ٢٢ ... —
 فصاح الحاج محمد بغضب :
 — تصبر ليه يا مره ٢ ... رحق صياهم ...
 فقاطعه نحيه :
 — صياهمك ٢ ... صياهمك أنور ده يا روسي ... ما تقول
 كلمه امال ... دانا شاربناك بعني الصبح في ليلك الجزره وفاعد
 تكبح وتنبو ٢ ...
 وكواد الحاج محمد أن يكلم فقاطعه الأسطى حيله مثيره مجرى
 الحديث ففضا للتراج ... وقالت بعد أن غدزت و الطباة ٢ نحيه
 بطرف عينها :
 — الحاج محمد صياهم ، زى ماقا صياهم ... فضحكهم يا ولاد من
 السرة الغره دى ... فضحكهم ... فطبعه ... آه ... حاج
 محمد ... يا حاج محمد ... شوف يا عني ... نسيه أقبول
 ذلك .. يادى الحومه ... الأراب أمانه في رجعتك يا حاج
 محمد ... ما تنساش ترمي الأراب فوق السطوح فشر

المعجور ... أماله عليك ... السيده في ضهرك ! ...
 وهنا دك للبوس الأخير ... وعلا الضحيج مسن كل
 جانب ...
 وتحرك القطار بين صباح أفراد الضحك :
 — نشوف وشك في خير يا حاج محمد ...
 وبين صباح الحاج محمد :
 — مع السلالة ...
 واحتللت هذه الأصوات بعضها بعض ، حتى لم يند في
 متكور الحاج محمد ولا غير الحاج محمد أن يميز كلمه ٢ الأراب ٢
 أو جملة ٢ نشوف وشك في خير ٢ من بين هذه الأصوات
 المخلطه ... ومع ذلك استمر في هذا الصباح التريزي كل من
 للطرفين ... كأنما كل يصبح للصباح نفسه ، إلى أن اجعد
 القطار ... وصعدك هذا كل لنفسه .

فقدت سلم لما جوة :

— كلها بكروه ونرجع ثاني لبلانا ...

وقالت نجيمة : الطالبات ، باتسام وعيناها ترعقان القعد التالي :

— رمى اسكندريه وحشه ٤ ... والتي اسكندريه روج ...

وقالت فاطمة : الرقاصية ، وحيهاها كذلك ترمقان بدلال

المقعد التالي الملاحظ :

— اسكندريه مريه ، وتربها زعفران ...

وحكذا أخذ يسرى عن الجميع ... وتحلاش أفكار الوحشة ...

فعاد الصفاء إلى وجه الأسطى حميده ، وقالت :

— سلم ... للى لي سيجاره ...

تناولت سلم عليه الدخان ، وجعلت : تلف : سيجاره ، بينما

أخذت الأسطى حميده تلفت حوطلا متصفحة وجوه المسافرين ،

ثم نظرت إلى فاطمة ونجيمة ، وقالت : بتهكم .

— مسره وندامه على حول ركاب ! ...

♦ ♦ ♦

جلس أفراد العنت يرحمة من الزمن في سكون عميق ، كأنما

فراق مصر — ولو لحومة قصيرة المدى — أدخل على نفوسهن ليرا

هوذا ووحشة مؤثرة .

لم يقطع هنا السكون القائم غير صورت سلم الغيرة

قائلة :

— يوه ... شوى يا عني نسينا نقول للحاج محمد يشتري لنا

دخان ... بقا هو يسلاحه باكو السمسرون اللى ممانه حابكفى

طول النهار ١٢ ...

فلم يهب أحد ... واستمر كل في سكونه وإطراده ...

وأخيرا رفضت الأسطى حميدة رأسها قليلا ونهبت ثم قالت

بتأثر :

— يا حبيبتى يا مصر !! ...

وكان هذه الجملة كانت تعبر تمامها عن إحساس الجميع ،

فأطروا الكل لحظة ...

ثم بدأ كل يرفع رأسه وينظر حوله ، ليرى عن نفسه ...

أصبحت الأسطى جميلة ... في الواقع أعجب الزكاتب كلوا من الصباينة والملاحين ... ومع ذلك فإن الأسطى جميلة ، بجوهرها الكريمة ، لم تلمح عائلتها أصحاب المقعد التالي للاصق أصبحاه أربعة : ثلاثة لثدية . و رابع يرسى و يمشى و عربو شا .

ولذا أردت الأسطى جميلة أن تعرف أكثر من ذلك فتعلم أن هؤلاء الأربعة من حين أن تحرك القطار ، يمشرو عجلة عن النظر إليها ، ولدي هيئة الفتى ، ما عدا سلم (المبداء) ولذا أردت الأسطى جميلة إقصاها فسمي صيون بحجة ولفظه

لقت ، سلم ، المسجورة ، ثم دقت على صدرها قائلة :
 يود يا مدامة لشوم ما معاش كبريت ! ..
 وفي حله المحطة ظهر ممشي للتذاكر ، ودق على جدار العربة
 بكلماته و صرح :
 — نذاكر فليوب ..

فصاحت مسلم وهي تدير وجهها نحو مصلو صوت المنش .

— حفرة ، المنش .. ما مأكش كبريت .. يلى ما تغيب لك وليه !؟ ..

فأجاب المنش بنود

— كبريت ايه ؟ .

فالتت الأسطى جميلة متلطفة .

— ما تأخذناش . يس بولع السيطاره .

فقال استنى بهمخط ، ويحير أن يلمعت نحو من

، ألم عاشرين ومضان والأيامه ؟

وكان قد وصل إلى المقعد التالي للاصق فسر عدان م كمنج

• لابس المنش ، ورأى العريصة سائحة للكلام فقال .

— القطار سماح لأهل الخط يا سيدنا المنش ؟

فلم يجيب المنش . بل لزم بروجده وتحفظه . وجعل يؤدى

أعماله وظفته بعد جاف ... إلى أن يعتمد .. فالتت الأسطى

جميلة :

- يا سم على ده مفتش !!
 فردت فاطمة وهي تنظر إلى الأقدية أصحاب المقعد
 الملاصق :
 — يا عيش حنا ماله إنيط كده ومتعبط بعبد حنا ؟
 فتضح : لايس الينش ؟ وقال
 — ما هو اللي رى ده — من غير مؤانله — فاهم نفسه
 الحكومة ..
 فصارت قطعة على كلامه ثم أخذ الجميع ، : : :
 من جهة و : : : الأقدية : : : من جهة أخرى ، يتحدثون لحظه من
 حساب هذا القعر ... إلى أن قال أحد الأقدية .
 — جري خير الحمد لله
 وقال الثاني بلطيف :
 — الكبريت معانا يا سمات ..
 وزلج الثالث

- وعلى سجاله كان
 ثم تنضح : لايس الينش ، وقال
 — حضر تكلم نازلين ... ولو فيها روك ؟
 فردت ثم بسرعة كتابها مختبئة عمره هؤلاء الذين معهم
 الكبريت والسجائر
 — سيدى جابر يا ادملى
 فصاح الرجال
 ربا بقا مكة واحدته انشاء الله .. احنا ساؤلين
 اسكتلديه ..
 وأصابع أحد الأقدية
 — اليه هوزن الله تعالى الترويح لى سيدى أبو العباس ..
 وتنضح : لايس الينش ؟ مرة أخرى لم دال
 — أفل حضر تكلم مسافرين لى نخرج ؟
 وقالت الأسطى حمدة بعظمة وتدفتر .

مردت سلم :

حاج محمد كان يقول للعريس جلع صدار .

وفي هذه الأثناء أخرج أحمد الأقمشة من جعبه عبة للسجائر

وأدارها على أفراد التخت ، وقد وهو ينظر إلى طاطمه

الرقاصه :

— أطلق البست الصغيرة هي التي حالتهم القفصه ٣٩

فأجابته طمة بدلال

— نوه يا فتى

وقال امر وهو ينظر إلى نجمة :

— البست امل ايها ؟ ...

فأجابته نجمة بالهسام

— نريك يا فتى ..

وقال الثالث : لايس البش ه للأسطى .

حاصر حتى دننا نشرف بالاسم الكريم ..

فأجابت لأسطى حمده بخلاء :

أبوه يا فلاحم مرح سم الله محمد بك . محمد بك ... إيه

يا اب يا فاطمة ؟

فودت طعنة بسرعة :

— محمد بك قطنى .

نظرت الأسطى حمدة إلى الأقمشة وقالت

— محمد بك قطنى ، من لتيك اسكندرية على مس

وزح

— ألعم واكرم .

رأه لب أحمد الأقمشة .

— محمد بك قطنى ... أظنه راسل كبير ٣٩ .

فأجابته ستم العاجزة

— العريس ؟ ... لا وحياتك إلا حجتك جلع حلة مشين يشقى

للعبيل ١

فالتف إليها بظية قاتلة .

— أنت ينى تفتيه ؟؟ ...

— حميدة مخلوقة - وأسأل لى حجة باب الحق ألف ص

بذلك

فقال الجميع يا احترام

— أنهم وأكرم

ثم قال أخدمهم وهو يشير إلى المود :

— حضرك بقا الأسطى العودته ؟ .

فأجابت

— أيوه يا خدم ..

لتصحح : لابس البنش ١ وقال :

ما شاء الله ما شاء الله العود سلطان الغرب يا

سلام ١ .

وقال آخر :

— معلوم : أبو دقنى والمخلوط

ثم صحت الجميع لطفاً خطبتهم ستم يقول :

— يعنى ما حدث سألنى أن رخره أبقى ايه ٢٢ .

فأترك الرجال وحملوا قليلاً ، ونتمسوا بأعدادهم وأجابه .

ثم أراد أخدمهم التخلص من هذا الموقف ، فأخرج من جيبه طلبة

السجائر وأدارها من جده على أفراد النخب عموماً ستم بعد

أن مدت يدها وساولت سيجارة قالت عابسة :

— بس . كتر غيرك يا ددى . احدا ما شربيش غير

١ سمسون ٢ رعد مدار كنة الغزالة ١ .

وهنا كان القطار قد وصل إلى محطة قليوب ، فأبى الأندى إلا

أن يشير لى تسلم باكرو سمسون من المحطة ..

ما حاصر القطار محطة قليوب حتى كانت العلاقة قد

استحكمت تقريباً بين أصحاب القعد البالى الملاصين وبين منه

الصحح : لابس البنش ٢ وقال :

— عفى يا أسطى حميدة صدى على التبر .

فقال

اللهم صدى ويرك عليه ..

فاستطرد : لابس البنش ٢ .

- بقا احنا ولا مؤمنده باسم صايمين ، والصايم به الحق في
التسليم . والا أنى خيطان ١٢ ...
وأردف أحد الأندية
— والله فكسوا عيب ثواب ١١ .
لا . وكان يقفى وكا عن مطاركم .
فأجاب الأسطى حميدة وهي ترجح حاجتها بموه تقارب :
— صوفى مبحوح شويه .
فقال : لابس البيش ؟
صوتك المبحوح ده سنعطان للطرب
وقال أحد الأندية
— أنا عايز اسمع ؟ في العشق قضيب زمانى ؟ لأن قيعمه
المصرية ...
فتأطعت الأسطى حميدة صالحة باحتقار .
يا دهوفى عيمه المصرية معروف تقول ؟ لى العشق
قصيب ؟ ١١ ...
(راقصة باليه)

- فقال الأندى بحيف :
— ما أن يكرل كده برده
وهزت سلم رأسها ثم قالت
— يا حشيرة الأندى اللى بسمعنا م بسمعش لغيب
المصرية .
فأجاب الأندى
— أيوه .. ما هو أنا ملوى ما اسمعهاش .
وصادقت الأسطى حميدة على قول سلم برأسها ثم صحت
بحماس وجلاء .
— قولى له .. نوب له أنا مين ١٢ . دألتها حميدة المطلوبة
مرغوعات ..
فصاح : لابس البيش ؟ بحترم :
— مفهوم يا خديم .. وبع
وفى أثناء حماس الأسطى حميدة لتقدير رئيس ملائمتها ،
بدون أن تشعر ، فظهر : القصف ، الدهشى البراق الذى يلاين

شعره ، كما ظهر مدبل في الترتيب في مقدم رأسه بخطب
الأبصار . وتبه لرجال إلى ذلك ، فأحد ، يخطبون بالنظر إلى
شعره يتدخرون وعرة . ولا حطت ذلك منهم بالهتة
و الترتيب في تأسرت بتبه الأسطى محبة لها بالهتة
الاصطلاحية في العوالم .

— اصبا . يا اصبا . أفصك ناب .

أى : أسطى يا أسطى .. صعدك باب . .
ولكن الأسطى لم تسمح أو تود أن تسمح ، متشاقة بتجميع
حاجتها بحد الثياب .. ولا حطت بحية العباله ، أيضا نظرات
لرجال إلى شعر الأسطى ، فصرعان انضمت إلى رجليه والظلمة
و تبه الأسطى

— اصبا . أفصك ناب ياخى .

ثم تبه لأسطى . واتبه أحد الأفندية إلى هذه الحلة
لفرية . فلم يهتم معها ، وقال

— اصبا . طبا دى فير ؟ دى وجه غيل ...

عدل ، لاس البش ،
— لا لا . دون يضر بوا بالسم .
والشتم حدة ناصية لتعامل الأسطى . محبة والنظرات
الأفندية لشعر الأسطى ، فصاحب يعظ :

ياخى ما تسمى امل . أفصك ناب .

ورددت بحية كذلك يعظ وشيرة .

— ياخى مسمى ... أفصك باب . .
فاتبه أحد الأفندية وقال صاحبها
— أفص من كل باب ؟ ..
فاستدركت بحية بمروعة صبا .

— عوه . يا دهن . شوق ياخى . قال بدى أقول
أفصك ناب .. قلت أفصك باب

ثم ضحك ضحكة رلاقة . هى التى تبه الأسطى ،
مت ونظرات إليها فمررا ثم نال
هيب المستطى لما ترفعى الصهولة كده و وسط

فقال يـ
 — أملي غصنت ر يا يصر ب بالسم فطير ه ا
 وعادت الأسطى حيله إلى حاجتها وعود الظاب ، فقال
 ه لايس البش ه جوس
 — يا أسطى حيلة . - أن محسوك . الضل عن قضايتي
 حرم .
 فـ حيت لأسطى تبه و ه دلع ه .
 — حاضر من صبي
 فقال أحد الأنديه
 — ا في العشق لطيب ه
 فـ جانب الأسطى بدلال
 حاضر
 فقال أندي ا حر
 — مش حاضر وبس يا أحبا محاسيتك ..
 فقال الأسطى
 — من صبي ... حاضر .

فقال ه لايس البش ه مشتر إلى العود
 — السود م هو جنبك أنور يا أسطى حيله ..
 فأجابته ه تصل ه
 — حاضر حالا
 ثم نظرت إلى محبه وثالث بصوت يسسم الأنديه .
 — آه .. يا ما روحى تشعشع عن عجان قهوة سده
 فقال ه لايس البش ه .
 — لذي عينا يا أسطى حيله لما يرمس منها
 وقال أحد الأنديه مسهرا الفرصة
 مش نسمع ه في العشق قضيت ه يا أسطى حيله والا
 ليه ه . - احسا بربوك ر حا حصوصي ..
 فأجاب الأسطى بدلال ه ولعل ه بس ه الكار ه
 حاضر امسكى الرق يا سلم .
 ثم نظرت إلى عامله وسألتها ه ه بالسم ه .

— بنت يا عاطلة بصبي في وثني .. عذب ما حالب
عفيف وحاحب تقييل ؟ .

وقد هذه اللحظة حفر الفئس ، ليدفن تناكر من ركب
من فينيب .. فقال لطاقمه لتتقن بهجته الخاصة المتحفة

— ما ردني عليكم حد ...

فأجابته الأسطى مهذبة وهي تخط حاجبها بالخييف بحود
الغراب .

— ما زاد علينا إلا الخطوط
فأصبر الفئس ، حشبة أن تسفص مهتة بزراح حسنة
«عاطلة» ..

وما كان الفئس يبدع طرف العرب الآخر حتى تولى في
العربة صوب هبة الفئس بأكمله مع الآلات مهمها من حدود
ورق ومربكة .

« في العتق نصبت روائف
وهمني السوم يكتمسك
« الظروا حسمي السقيم »
فوقف الفئس مهبوا ، ووقف كل الططار على « رجل »
باريس — يوليو سنة ١٩٢٧

فهيان قد لتساب بين الحلال والوجيان ، نارة يصعد كأنه
يلاحق للمصائر ، وتارة يهبط كأنه يرد الماء الناحدر من القسم ،
وتارة يسمى في لفق مظلم طوبى كأنه يخفى عن أنظار
المطاردين ذلك هو المقطار القادم من « سالتورج » المذهب
إلى « بريس » .. وكتب في مقعدي أحمل كتابها ولا أقرأ ، وأنى
حين تستطيع أن تثبت على صفحة وفي الأقطار نواك ، وأنام مليمة
توقض ، أحيانا متجربة . وأحيانا لي أنواب عجيبة الألوان كأنها
« سالتورج » في رقصه السبع الملاكل الخريبة . شيء واحد
كان يقصد عطفي هذا الموزي الإلهي صوب الآلة الكاتبة
ينقر عليها مترجحي العرسى بقرات منصبة ، وقد طلع
سترده ، وظهر عن سعديه ، كأنني للتفسير فمد منطله

واقصة المعبد

ذكرى سالتورج

صيف ١٩٣٦

على صهيوى يكتوره في تلك الساعه المحبلة ولم انظر صورا
صححت به .

— كتبتى على رأسك اسمعها، لرأسى ألا ترى العليوية
أعانت كالراقصة الفاتكة ، وأن نقر نك هذا بينها ويصحبها ؟
فأجاب دون أن يعنى بالنظر إلى .

الطبيعة راقصة أذناسية وتقرن هو صوت لقصائدات
المخفية في صلحها
ومضى في عمله يصغر يمه . فكتب ياتك .

وواله عيت القصير ؟ هذا الزمار ؟ غير ؟ المسحر ؟
ما حاجت إلى الساعه ؟ فقد كتبنا كتبيبا منك
1 بالصمقات 1

فلك أعية عجزه سمعها في هيا
تنظرب إليه شرر ، ولم أنالك
عجزه أقسم لك بشرق أب عين العجز وهى
رأيت فوضي أعجب م نحي فيه . ما يعرف عامل القطار لو انه
رأى الساعة على هذه الصورة ؟

يقول يات من رجال الأعمال . لاس رجال النفس
النجيل .. يبنى أن تذكر أن نناشر لى ؟ باريس ؟ ننظر
مخطوطة كتابا عدا . ونفصل الآخر لم يضرب بعد على الآلة
لكاتبة . أليست فرصة سبعة أن نعمل في القطار والمقصورة
حاليه ؟؟

لم ألبس وعتت بحسبى كله إلى ان هذه أصلب الغرب
بروحى وفكرى . لكن آلات الكتابة مصميتها ، كانت لى
ومضى ، على اناتده الصغيره بالمركة التى يشى وين
مباحى . مهتت ، وبركت ده المكان ، وانجبت إلى نافذة
الممر في الجهة الأخرى مسوقتى

— بنت لم تعطى عنوانك في ؟ باريس ؟
— ومضى كتب أعطى عنواني جدا ، في ؟ باريس ؟ لو لى
غيرها

وكيف، أعت عيت ؟
لياك أن تعفر على . لى في باريس أريد حاتك أن
أكون مثل السب في اما . هيدا كان مسمك لى ملاو

عنوان ، فإن لي في باريس عنوان أريد أن ينطبق على مور

الشاعر ؟ هنري دابليو ؟

وإن سألتك السمك في ملو كيف حدثك أبها السمك ؟

لا تحبكم بل كهرج هببي له باريس ؟

لوضع صاحبي منه عن لعمل زيجتي إلى مليا

وأعدنا هذه ؟ .. والبشر يد حسب مصورة

للتوزيع على عقود القوم له إلى عنوانك كعنوان السمك في

دء ؟

هذا ما ينبغي أن نقوله بالضغط

مضرب ؟ موريس ؟ على مفاتيح الآلة الكاتبة صرصة أو

صوتين ، ثم قال كاشعديب نعمه دواء أن ينظر إلى ١ .

ثا للذي كان يحسب أنك تشهر لفرصه ، فصرى ك

٥ ما يس ، الأدماء الذين قرأوك ، وينصرونك بخاتم الأورو

رحلا ذا عصامة كعصامه ؟ ليس سيئا ؟ ، وميه كلعبيه

٥ عمر الحيام ، وحريم كعريم ؟ هنوب الرشيد ، يصح

ببخاري أحسن ، والسء دوات العصائب والسراويل .

آه ١ ما أعجب منظره حقا بين البخاري والسء أنت

مدمر القصور لدماء ؟ . شد ما ألتهم عليه ؟ . إنك سمعي

مخوف الوحيد الذي يستطع أن يلهمك خير الكتب . يا سعدة

الرائة ١ هذه الكتب التي كان مدمرا ف أن تخرج من هذا

القلب اليانم المتعاقب .. كن عني ثقة أن هذه الكتب كك بشر

بعضها قباصا في الجداول الكبرى . كما دخل اليوم كتائب العالم

المستخرج ، فدار عليا ادساتر .. إنك أيها الكاتب لشرق لا

تعرف كيف تؤكل الكتب ١ .

وفرعب سمعي لكسة الأخوة الخوخي وتند فظفرت إليه

سريما .

— لنو حي الكتب . وأيا أخطيك المهور والموتيق . أن

اعلم أكليها في مثل لح العصر ؟

— أنا أدلك عليها أصبح إلى لقد فانتسي أن

أنتجك : حكت منه ساحة في هذا اللقدار سراقصة النوبية

فلم أكتب إلى قوله مظهر إلى بطلب الجواب . . . هصحت
— وإذا أكتب بك إلى ما أوقع في محب لا أستطيع أن أكتب

مظهرين

إذا أحبيب ، فإني لا أستطيع أن أكتب ١٢

— مظهر .

— ومن الذي يكتب بك رسائل الغرام ؟

في هذه المرة ليس أمامي إلا أنت . .

هصو وعه لا موريس ؟ :

— أن ؟ لا . والف مرة لا . . إني كتبت النتيجة إلى أنا

الذي . لا يا مبدى عزيز

وانسنت ، وعاد إلى لاحتضان . . فاستطرد الترمسي :

— وأنت حذقتك عاد، تصنع ؟

نأنا واقع في محب .

هصو إلى محبنا :

١٠ باتني ٤ التي ظهرت على أحد ساحر لا موريس ٥ مد
عالم ، ورحلت إلى فيها ، لا لشخص لا نسينا ٦ إنيها مقد حذت
جمال عجب . . . جمال يصنع للفرد

والتمت إليه مداعبه

— أتعود على هذه المراء في أن تلهينا الكتب التي تشر عليك
فليسير ٧ ثم أنت معتمد عليها في صفتي للفرد ٨

— في كلا الأمرين . .

— كمن على لغة أنه ما من كتب ستكتب ، وما من حيدار
سيحل حيويا ٩ إني لأؤكد ليوتوق، مه أني أنا الذي سيهصو
للفرد . . لا مصلحه لنك ل ديك فأعني هذه الياس أيها العزيز ،
ودعا بظفر بملاحه الوصو .

— ركن السلامة لا تخطك إلى الكتابة ١٠ ينبغي أن تصهر لي

محب المحب حتى يهبط عليك الوحي

— أسكب يا لا موريس ٤ وتغني محبا

— بل إلى جدد كل الجدد .

— وهل الحب يتر أو حب ألقيت فيه مكتوف اليدين ؟

— وما هو يدك ؟

— أهو كمنك عندكم معشر الشرير ؟

— سنت أنكم باسم الشريرين ولكني أقول لك أصداء

عن نفسي إنه يبدى لي أن تفهم أن حب شيء ، والثألف شيء آخر

وأدركت له ظهوري ، وانتهت لي النافذة ، وطعقت أناس
الماطر التي لم ي في غمشتك وارتبطت كأنها لا فريستك عذبة
رسيت أهد سخاوية عن لوحة للعضاء ، لي أن يهوى ربي الصينية
الشعابية يقرعها حلام عربة الأكل معاصدة الشاي فنظرت
للي صديقي .

— الشاي يا موريس ؟ . يعني مد رفص صويلا رفصه
البحر ، حتى حذب قوله !

علم يجيب ... وأشار لي برأسه أنه باقي للعمل .. فركته
وأسرعت ، فقطعت دهاير العريت عن غير عدي ، أبحث عن
(راقصة ليد)

عربة الطعام . وأن لا أذكر إن كانت في مؤخرة القصر أو في
المنصب . وكانت سرعة القطار تدمع بخار في الارتطام
بالجدران ، وبالمسافر في الوقتين في المسر . وأكثرهم من النساء
المنشطات ، تصحرون طوب الجلود فضيبت حذاراً عاتق
أن يتخلل تودولي طاقع عن امرأة ، ولويل لي عندك ، وإن كان من
وراء دنت لإفهام ، وصبح الزوالها ، واعلاء جيب
موريس ، بالدمار والفريكات .

وبينا أن أجتاز عربة من العربات وقد بدت علي الجهد : إذ رحت
كهل أبهى الشعر ، في ثياب صبر غير نظيفة كتيب عمال
القطار ، يقصع سبر في مشاط عصب . فما إن دما مني حتى أرسل
إلي من حين صغرتين خطف منظر سمك — نظرة باسمه ،
فما لكفة ، وفيها دعوة حلية إلى الكلام وغلب علي تحفظي
وجردني ، فلم أضأ به ، وهمت بالإفراخ منه ، وسررت
في صرختي ، فأسرع في أدب ولباقه ، ودع أمانتي سباب
العربة للنسي أريد اجتازها ، وهو يقول في هجمة فريسي

وأبطن حلقى الغلام ، فرفعت بصوت عن الزبد والعسل والحبر
 الأحمر وأدركته في المكان بحث عن مائدة ، نأد الموائد قد شملت ،
 ولم يبق غير كرسي حال ل مائدة تجلس إليها سيدناك في مصبل
 العبر ، إحداهم داب حمار عجيف حذا مائلا وقعب عياها
 عن عيسى حتى أُنشعت بوجهي عنها كما يشيح الإنسان بوجهه عن
 الشمس . ووجدت عن يساري معصدا خائبا يجلس إليه رجل
 من تراث الأرمكان وروحه ، صعدت عليه كما يسقط المعصفر
 لدى أمانيه عين لأفنى ، وهذا روعى قليلا ، ورضت وأنى ،
 مرأيت الأنتظار كله مصوبه إلى هذه العملية ، وخيل إلى —
 وعمل الأمر لا بعدو الخيال — أنه ما من واحد يجرأ على الدنو من
 ملأته التي عليها الجسد ، وخيل إلى أيضا أنه ما من عين مصد
 طويلا أمام هاتين العينين .^١ كهرمان وذهب وصل مصفى ،
 مرحت ألوانه فخرج منها لوب بسب أخرى مما اسمه هو
 الأكلون ، هو لوب هاتين للعينين وأقبل السلام بأدنى

خربة ، لكنهم يهيمه ، ولي يوروا مرة تسم عن حبه روح .
 ما رظت لدى كما ترى قوة الشباب !
 فانسمت ، وسأله من عورى عوره الأكل أين مومها ؟ ..
 ظم يهاني ، وخف آدمي يتوقى رأيا بعسه ، ويبتغ آدمي
 الأيوب للخرصة يقصده الصبة وحركة الشحلة ، حتى أشرفنا
 حنينا ، وخطت موائد فانهلكت نحوها من نرط جوعى ..
 وحسبت صباي على أطباق الزبد وأوى الفصل لا أهنر عورها
 في المكان ، وسيت الشيوخ الذي قادني ، وأستغرب بعد ضربة
 أنادي بخرسون كنى يجلس في موضع غير محمود ، فالتفت
 الشيخ بالياد بنظر إلى في لسانه فودعه ، فأعرض عنه ،
 خركني ووقف مع الطهنة بمادتهم ، فانسبت ، وقلت في
 نفسي .
 * لو صاحب هذه الرجل في القلب الصغراء امرصة ينفع
 الويت ونينا ، لكن جوارها الطرد من حبه العربية ، فاحرق في أد
 التجربه الآل إده كان في الأكل معطج .^٢

النشأ واليس ، وصب منها في سحالي ، ومضى ولم أجد حركاً وبها ألقى هذه ، خال إذ هيأني تبصران في دهشة ذلك الشيخ ذ. الثيب الصمص ، قد عاد مدح العربية ، ودشني بخلقنا لآبئة معاملة إلى مائة - بيمية ، و عسى في المصد - لنأني بلى جانبهم بحر تردد ولا اضطراب وما أن استعرب به المجلس حتى ثبت منظاره على أنه ، وأرسل إليها نظرة فاحصة هدفة فهالني الأمر . قلب في عيسى

— وهذا الرجل مطرود مطرود —

وحانت من الرجل الشفافة إلى وانقسم ، ففجعت وسلب يوحى عنه . و يودى لو أصبح في الناس مثلاً

— أقسم لكم أيها الناس أني لا أعرف مد. الشيخ ، ولم أره

قط في حياتي .

عير أني رأيت مهجاً بعد طيل :

ما كدت أجازهم وأختص النظر إلى تلك المائلة حتى وجدت

الشيخ يحدث مجلسه ، وهي تحادثه ، ولد أخصه السرور

وجهمها غار داه بشرافاً على ، وإذا هي تبسم وتضحك ،

وتقر في الضحك ، ففجعت ، وقلت في نفسي

— من هذه الرجل القدي استعاج أن يفتك بك بالسيلك ولما تبصر

على جلوسه خمس دقائق .

واستغرب الأمر كذلك بعض الركب ، فظروا إليه وجاءوا

السلام فغلب إليه الشيخ سمة ما كبه عصمه منعه ، فالتفت به للسلام

بعدة تدل على تقدير له ومعرفة لشخصه وكانت مراءه

الآخرى مباحة قد اتجهت بوجهها شطر النافذة ، وقد ظهر من

شأنها أنها لا تعرف الجميلة ، وأنها — على ملاحه وجهها هي

كذلك ورشافة فده — يعجبها حمود وصلابة بقاء من عيسها

الأنثى ولكن لم يرض قلب حتى كان للشيخ قد أضحك

ألف تلك الأملانية ، وأخبرتها ليه طيبة من يحفظ نفسها

لعمسة كما يفرح المسحر البارح المبكر من عيشه ، ولذا

مناقاة قبل تبت فيها روح حفرقة لطيفه ، وإن الجمال

لفصامت قد تفرقت . وشفت منه تسمات مريحة لتسمه

هذا لم يزل في تلميذى هذا، لإحسان، وفي يده لأن سناح سعدي
وشقدي أراد أن يحاذي المرسون، فوعدت منه على
منظرة عذبة، فأسرع بقلب واجف وأمل مجدّد، واستمسك
له، والحيث يرمى بية لا وحرا، ولكنه اذور في حيا
بوجهه عين، كأنه لا يجر من، وكأنه لم يزل فقط في حياته ..
فهمس في أصداف نفسى على حيا كسيرة ويأمن ألم وعظ
محرق

— أيتها الشيخ المليون - صحتها وانقضت لنعشك شر

الانعام

ومصص لخطات مست أخرى ما حدث بها، غير أن فوجلي
ظل على حانه، لم أرشف منه سوى مرة أو مرتين، والحمد
والحمد والخير المشر لم أضع يدي في علق من أظفائهم،
ولم يبق مني إلا إنسان جالس لا حراك به، يتنظر فساد
النظر من ملكة الإحسان ... وأمل ميتي كشميت لم حيل
عن دمي، وكأنه أدر كدي شفقة، وكأنه أحسن أن اللوم

بـ إحصائى وإذ، هذا المظلم الراتكس يكاد يحس كأن
روحه الساقطة تدك، فإلهه الذى حلس إليها الشيخ بين
المجيبين . ومكاد هذه العربة تشع من حرط ألحاح بخفها عن
بعية التريات، وبرعيتها في الأرفع والرخص من ميا توقي . لحظ
خديدي

حرت في أمر هذا الرجل المصعب، وقد برز من نصي منزلة
الاستحرام .. وصيحت من أعمالي نصي

— إن هذا الأستاذ عظيم

ومدنت (سحقه) جعت حتى أن أرى صاه . فاكثرت النظر إليه
مترصاه، على أصيب منه موصه، غير أن تجيبت— وقد قرأ
ما في م يحط على نظرة، ولم يحصل بأمرى ولم يزل
بوجهه دمي فقط . ولم ألقط من رجته وجصص
أن يبه ينظري ويصحي، وأرائيه وهو يمدت أعميله بالمرسية
فتصحت، وبذاغب الأخرى بالألثنية متصحتك، وألا لا
بصحتك على ولا يتهيج، بل يعل مدسة ويأب وجو لا يزل

الذى أخطأ به قد أغتر . ددا هو فعاه مد أكبر على وجهه ،
ونظر إلى نظرة صريحة باسمه ردت الروح بل حمدي و
بها عريية . وكسبه لست أدري كيف أوجها ، وجه إلى
الكلام في جو من الأثمة ، سمج عيوطه لغو ، حسي كاد
مضطروب وكذب أنا نفسي أعتقد أن المعرفة يساقديه العهد نوية
لأسباب ، دود أن أخرى أو جون أن أذكر .

— ريث قائم من ١٠ صينا ١٠٠ .

قدف الشيخ بفر نسبه الغريه ، لمهومة مسأمرحت

بطلوب

— لا بل من ١٠ سالتورج ١٠

حيث المهرجان الموسيقى شألك إذن شأن السيلة ..

دعا الرجل مشير إلى الحسيه . ثم إلى في حركة بقة هي أبلغ
من التلهم . وإن هي تقبل على في نظرة المسائل عن أمر
محوري المهرجان فتعلقت بأبها . هذه النظره ،

وبصحت من متعدي في مجال كس و حر بيزه ، وذهب إليهم
وحلست في المقعد لربيع الخاني إلى جانب الأثمة ، وأنا أقول في
نفسى

١ إن ماتنى هذه للمرحمة مسوت متلى سيز مسن

حياته ١ .

ونظرت إلى سحيلة أمانى إلى الشيخ الخائن عوارها

وقلت على عمل .

— سبلى حضرت كذا للمرحمان ١٠٠ .

— نعم .. كان بدعنا ألا ترى ذلك ١٩

— ونى إيداع ١ .. لقد أمرسى بطيح الصورى ورعى

معللى بالساء ، مشتمنى الموسيقى التسمية ووحدت فيها

الدواء ..

فقال الشيخ باسمه

— إذن لقد مرحمت من المهرجان لاك ولا عليك

لفضحكنا . وقلب للشيخ

١٠ . ماد ترمض كانت تقوى بو رأت اليوم « أورعيه » لا عرضت

هبت الصيف لى « سالتوريج » ١٩

عمالت لحبيبه:

لرايت « لهادور » ؟ .

رايتنا مرة مد عشر مسرات لى رفعتها الأخيرة . وفى

اليوم التالى بشرى الصحف حير بونتها المظلمة لى « سيس »
عنوقة فى غلابها الخمرية . فقد بوطأب عن قصب تلك العذلة
اللى طافا رقصت بها ، مع الهواء الذى طافا احب الرقص تحب
حناحيه ! ... لقد سزب عليها وعلب لى ممسى .

— شاء القدر الالاموت حتى أراها ، وترجم لعتى «سنر عنى
عالم راقع كنت اجهل وجوده من قبل . وأسفاه عليلت با

« ليزادورا » ! .

وعندله قطع الشيخ بالحديث وهو ينظر لى .

— جيل لى آلع أنت أرف يا سيدى من رجال القسن :

لقد خرجت مع تلك بشى لا يقوم بهال : مشاهدى أوربا
« أورميوس » لياير دويس « نسوسيقى » جيلوك ٢

منظرات لى « خبيبة فى دهش

لجيس كملك ١٩ حقاً إنها كانت أصعب وأبعد ما
تعرض هذا العام لى لأدش كيف أن هذه « الأوبرا »
« معروفة بما فيها من إلال نسفس » ، قد «نقلت تحت عصا
« بروبوتاتر » شيئاً يسحر القلب . لقد جعل منها قديمه
« بليه » رديمه ملاقة ، كاسها من تأليف «ملاكى » أذكر
منظسر «لجيس ومنظسر «السردوس » مسأ أددعسه
« كور «ميرالى » ١

— جيل لى يا سيدتى أن « مملوك » كال قد وضع قطعته
لثودى عن هذه الصورة الرافضة ، لا لدنى كما تمنى بعينه
الأوبرات ، لقد قادت مش هذا القول للمرافضة العظيمة
« ليزادورا » دريكان « ومى «مرف الناس فى نظرى « جيلوك »

موسيقى ؟ مصور ؟ شاعر ؟ - رواثي ٥ .

قشت به بالها

— صدف مر اسحت أن من أولئك النمر العيص خلقوا كي

يلقر ندبا كديا وتوديا

هناك الشيخ ليعور

— إن أردت محقق ، فكل رجال الفن في الكذب سواء .

ولكني أحسب الروائي أطرفهم باعًا وأملأهم حصة

— سببا وإن كان تريب من صلب مؤلفي ، أكتب بلب

ومنة ٤ .

فقال الجميلة وهي تنظر إلى باسمة -

— يسرى حقا أن ترى كاتبا من سلاطة تلك الفقه العجيبه ..

ولكني لا أحب أن تسمي ملك كديا .. إن تكذب تكسل هو

أصدق من الصدق ما الفن إلا كذب مسبق جميل ..

فرفس عيني إلى السماء ، وقلت في شبه دعوه وسلاقي

— اللهم سبق لي كذابي

صحكت بدمعة وضحكت اشيع ، وحتى الأملية فصحكت

من منظر كفي لم تتهدي ، إلى السماء ، على عو عليها ما رآته إلا في

لأفلام السينمائية التي تمثل الصحراء والبادي من فلسطين

و تالت الأملية قد مرحت من تناول الشاي ومحاسبه الغلام ،

ورأيت لحدث يدور بالفرنسية التي لا تعرفها ، فنهضت وحيثا

بالشاره من رأسها تحية سرية ، وانصرفت إلى عريتها ، وتركتنا

لحسن الثلاثة في صحكنا وابصامنا وسرورنا . ، وكان مقعد الأملية

لأمام الجميله وبها لوجه ، وعن فيها النافذة البليورية ، فاندرب

و تنفت إلى ملسمها ملغان . وأنا أقول للشيخ :

— وأنت يا سيدى هل كست ممسا في

٥ سالزبورج ٩٤ ..

— لا ... مع الأسف . إلى فادم من لارسبروح ٤ حيث

كنت طول وقتي أفسق الحصاد ، ولم أره كما ترى بفساد

التسوق القذرة إلى من قديماء المشيقي فخرقة . لهذا لك

العابث بشجرة المرسى الطائر فهو في عمر حاجه إلى تفديد

• موت النجمة • أو • مشية المصغور •

معات :

— ولكن نفس مع ددت هو احتمال المصنوع — إن من

فصائله — نحن الآدميين — أننا استطع أن نصنع الجمال في

مخامنا البشرية — ثم نكتف مثل بديه عناصر الطبيعة بأن ننظم

نغماتى بشبهها العدم وحركة في رفضها الكبرى

مقتضا على الفور .

— أنت تحس • بأفودا • ..

فأجابت باسمه

وأنت تحب • لفردادور • .

فصاح بهذا الشبح بعه :

— مهلا مهلا ولنا أحب من • الجور عدل وما

يبسك • الأحية • وتر كافي بغير • حبيب • ١٩ .

أعترس ذلك أن موسيقى النحي — مثل هي موسيقى الطبيعة

حيثما ذلك يا سيدى هذه الموسيقى . — ومن غير الموهوب

يستطيع أن يندرق • مانتقود • الطبيعة الصورية الضوئية لـ

أن • . . م . نفس الأسمير بيت ودى • الطبيعة • يصف لنا

• بلاطها • ومعه من أمية ويدخ وعجائب وأسرار

للمعب عينا الجميلة ، وقال كأي • لا طلب لنفسها •

— الفرق بين النفس والطبيعة في الرقص ، كالفرق بين

• بالظهور • و • لإزادور • .

محدثت لها ، وقد أخذت الدهش

— ملا حظت يا سيدى شابة في المصواب — إن كان علمي

بفس الرقص غير عرير . — ثم عند • يزادورا • الإنسان

في الطبيعة شأنه — سوء بسوء — شأن الزهريرة في

المرج • والشجرة في العابة • والسبلة في حقل المحطة

له رقصه الطبيعية ، و • توجهاته الخمسة مع المراء

... وكيف لا يحبه يا ميثاقى والكفون كله رقص ... رن
المجموعه لشمسية في دوراتها الأبدى بسبب إلا رقصه

٥ بآليه

نقال الشيخ في نهج المشتاق :

كم ترى نس الكرمى شاهدة هنا ٥ الهاله العلوى ٥ ٤ ..

نقلت باسمها

... أقبل على الحضور فيما أعتقد ٥ حياه ٥ الإسم ..

نقال الشيخ باسمها

... تعهد ولا رب بأغل نرس ٥ أعرى الخياطو ٥ ١ .

نضحككت الجملة وقالت .

ليس للنس باهظا على نرس حال على شرده أن يسمح لنا

برؤيه هذه المشهد المعجب ٥ ...

نقال شيخ

اطمئنى يا سيدنى قلبى كمدشنى أن كراسمنا

فهرق في رأسى مخاطر ٥ تذكرت من فورى حديث صا حنى
الفرسى عن الرقصه البولوية ٥ وأبست من كلام الحبسة في
الرقص ومن حمانى ٥ الخفيف ٥ أنها ولا رب هى ..

فأمرعت وأجيت الشيخ باسمها وعيناه إلى القافله

... أنت تمحب ٥ باقى ٥

حصول وجه الماتفه على نرس أدركت معه أنى في حصوه
الراقصه والعت الشيخ إلى جداره فاقلا في لياقه وكيامة

... بو أدعت أن أكون من عبادك اسمعير ٥

فأمرعت فاقلا للشيخ في صراقة :

... مهلا لا تركنى . حدى معك أن أبصنا صهنا من

العباد الخاصه اسمعير ..

نضحك بخملة طمحه رقيقة كشعب عن لعر نرسوى أعرى

من كنور سيمان ونقلت

... إتيان رقص ههنا امصار ١٢ .

فعل من فورى

(راقصه لاعد)

لا موريس ، تجربة الأكل ، ووقع نظره على في الحمار ، فأعلم هذه الحمار ، بين حمار يهرق وشرب فاختار ، ويعني بهن بعده نعيم ، فأرتسمت على من الملعون انفسا لادركت لوقت معناه ، ولم يجهلي حتى أتى برأى معه ، وده حتى بدع ماقلتنا ، فأخفى أماسي به عتوهم وقال

— سهدى يا عبقو مرأة ، لم يصعق بعد على الفلور ١٤ ..

ثم اعتدل واستنار ، ورمع من حيث أتى . كأنه كان قد جاء يلقى هذه الكلمة ويخصى .

وبدا الدهش على وجه الجميلة والشيخ . وكان أعجبها مسائل

عن معنى ذلك ...

وم أريد من الإصباح قتل :

— هدار حسن يرى ألا تقع لي ولا ملاح إلا إذا صمعتي حب

مرأة ١ .

فصاح الشيخ :

وحق هذا الشراب بالقدس إن الرحمن قد مهدق

بحموة مقدم ، من قبل أن يولد لمشاهدة هذه الحديقة . كل ما أُرجو أن لوضع نحن الثلاثة في مقاعد متعديه كما نحن الآن ... حتى يجادل الأروء بما نشاهده ، كما تفعلنا الآن . يعني إذن أن تصروف من ساحة حتى لا يصل أحدنا عن الآخر ..

أقسمت أن ...

وأخرج الشيخ من حبيه عطفة لناول بها بقاءة ،

وهست عندك معه ، وكذلك فعلت العينة ، وتبادلنا

البطاقات . وعلم أن صاحب الشيخ من أصحاب

المصنع المورس في يوحناوس ، وأن الجميلة هي حبيبه

لا تاتلي ، وأردت أن أحسى هذا المصروف برجاحه

من التسميات ، فطلب القلام وطبعت إليه ديك ، فاعترض الشيخ

محتاج في ظرف أن هذا الرجب من نصيبه ثم انقضا امر الأمر

على أن مدعه يصل ما يشاء في المشاء . وهاهنا التسميات في

وعاقتها العصى عاظة بالشيخ . وفش القلام حاتها ، وصار

الكروس ، وما كدها بردها إلى الشفاء حتى دخل صاحب

ونظر ، إلى الجميلة باسمة
 — ولكنه نال أنصب إنك لا عمو المراكاة !
 فأردب أن أفسر بالإيجاب ، مبادر في فشيح معدم
 'ياك أن تكفر لي حضرة الجمال ألسب معي من العباد
 الصالحين ، الخاصين ١٤
 قتلتي في شيء من القرد .
 ول أحب الجمال وأكره المراكاة ..
 قتلت الجميلة في عدو وإيتسام .
 — لاء ، تذكرها ؟ .
 أكرن صرخا ؟
 — نعم
 — لأن المراكاة يا سيدتي محبوبة ... ساء ، أقول .. أنجسو
 عقوقك إلى كلما تذكرت أثره المراكاة وظلمها ومعتقها
 العريب ... إليك يا سيدتي مثلاً بسيطاً ما جرى في نديك
 القصة الموسيقية التي شهدناها ، لقد رأيت دكتور ميوس ، المسكين

في الفصل الأول يمكن على قبر روحه ، ليدوريس ، ريتيكي
 الآفة بأخائه البحرية وقيادته للشجيرة ، حتى أدبو له أسير
 بالبحث عنها في 'المسيم والعروس إلى أن وجدها وأفراد
 الخروج بها إلى الدنيا ، فلم تأب عليه الآفة ذلك ، عى شرعاً ألا
 ينظر إلى وجه روحه ، ليدوريس ، قبل أن يجتاز بمسكة الموت ،
 والإلقاب روحه إلى الأبد في ملكة ، بيوس ، ، ويدكرين ،
 سيدس بهذا كيف أن نكث امرأة قد نسيبت على ما حصل زوجها من
 آجلها ، وأنها عاتبت مَر العتاب ، لأنه ، فقط ، لم ينظر بل
 وحسبها وما زالت به حتى أنشبه وعنده ، ونظر إليها .
 مسقطت نوتها ، وعاد روحها إلى ملكة الظلام يمكن
 للرجل من جديد ، وسبكي إلى آخر القصة ولو كنت
 في مكانه لترك هذه المرأة وشأنها .
 صدقت إلى الجميلة نظرة فائرة ألفت الاضطراب في

ه جدار ه عقي . وقالت في سورة صده أنت حل اليمه اليايه

منى . .

— ما أقسى حكمك .

قلت كمن يلقى سلاحا منصوبا

— بأنه لا تسطلي عليا الجبال يا سبتى . إنه في ألبمكن

كالخشب في ألبى القطة . ترويه وعت الزوم . من حل هذا

أكره أكره

وكان الشبح م يطلق سكوتا . فقال في صوت منوصل .

— لا أكره المركة يا سيدى المزيو . إن المركة الجنية كالهرد

الصرد . كل شيء م محين ، حتى ضو كها . إن أعمال لا

يجز . إنه لجمال وكفى . إن لجمال هو فضيلة مرأة

بل هو الفضيلة وكفى . .

لأجبت ، الشبح في صوب الملوب على أمره .

— بعد حتى يا سيدى . قلب في عضدى ، رجلت

جسد ، وفامرت ، الخمس الذى يقال إنه لطيف ، وهو في

هو حاجة إلى دواع . إن المرأة لا تدافع . إنها تهجم

وتضعن . . من الجمال . المرأة اسيله هي القوة وكفى . .

هي الصلقة وكفى

وأخرجت منهن كائن لربك أن أضعف عرق الانداح . .

فصحت الجنية وقالت

— لا يبدو عديك معلقا أنك صنعت

— ودد ، تريدك يا سيدى أن يبدو عالى ؟

لست أدري لكن . ؟

— لا أكملك يا سيدى أن لى رأسى و مائة ، للصواحق

كتلك القطة من المهد التى توضع في رؤوس السيوب هو

مبدأ قد رشح لى ذهى

إن حرقى أكره عدى من روحى . . وإن مرأة رجها هي

أخطر عدو تهدد هذه الحرية فالمرأة يا سبتى هي

المجان اذ لم لب عى الرجاء كحيط بن جدران

نظها ونحس أكره نطعم ما تريد هي أن نطعمها لها

مودة، خرجنا من بين تلك عطران، مظلمة إلى الحياة المصيبة
الرحبة، وقهاوى، مباح حصرها، تغدى لهما بما تريد هي ألد
بلفت إياه فإذا اجتزنا بالكبر منك السياج قلقتنا أغلال درعها
عطوقت أصفافنا حتى انعمت . . معنى الخلاص منها ؟ ومعنى

سخرية ؟

فاجست المرأة إرسامة لها نفس الكهروباء .

— ألم أقل لك . . إنك م نصبح ؟ .

فصاح في الشيخ .

— سيدى العزيز سيدى العزيز . أنوس، سيك في

خضوع أن تخرج من رأسك تلك المدينة ! .

فنهض وقلت :

— ربما حطك من أن برصنى للحطرك . . يا بللى اشهدك .

لقد اصطلمت عنى لأسباب هذه اليله لإضاحى إن

« الخديعة » يا سيدى فد صهرت . ومعنى كالب صاعقة

الجبال يردّها حديد أو حطب ؟ ... إلى غد صمعت .. إلى

قد صمعت . . إلى ند صمعت أما نزال مبدى مصره على أن
هده لا يمشو على ١٢ . .

فأجبت اجبيلة لي صمكة رفيقة .

— حاذلك غير خطر

وكان الدطار قد مر بحوات زورخ الرامة ونظرا كلنا إلى

ملك الجبال الشاهمة بالخضراء، كأنها مرده عساله لي أكراد

مصريه، يلعب تحت الماء الأزرق بطليح كأنه يدحى لحنها

العارية وعمرنا الشعر بخرط بنا فأشانا أنفسنا

فهم نفى إلا على حرة اللام وهو يرمع عن مائدنا لأطباق

والأكواب . فالتفتا، فإذا عربه الأكل قد خلص من

الركاب، ولم يبق غيرنا، وقد مضت ساعة الشئى مد

وقت ليس بالمصير جون أن نفس مرها وبدأ النساء

والغلمان يهتزون بلوالد تأهم، نهضاء فنهضت الجميلة في الحال

في حطة للعصفور إذا يقر من خصر إلى عصى . . واستأذنت لي

المرده إن معصى بها، ووعدت باللقاء عند البشاء تلبية

فرض ومدلولي بده وصاقيضي ضاعطا على بدهى ، وهو يقول

في صوت جار .

— رلى أنهمك وكنهى . . . رلى الملتقى رلى المشاء

ومضى رلى حركة الشظية ، وأنا أنظر إليه ، ولا أدرى ما أنسى

ولا ما أقول ، حتى غادر عريدا لأكمل واحتفى عى عيسى ولب

رلى رشدى وزايتى عيسى وسيدا رلى ، مكان رلى الطهارة والساعة ،

فانصرف رلى مفصولنى وأنا شاردا العكر صانع السب

حسب رلى مقضى صامنا دورا أن القسى نظيرة على

و مورس ١ ، ولا أذكر ماذا كان يصنع وقتئذ ، لكنه كان يراجع

تو يتظاهر بمراجعة لقصته . ورأيت عيسى رلى حاجة رلى أن أحلى

عند مرمى . . . فتنبوشت كثنائى ، وفتحه سبغا انقى ، ودمست

وجعلنى به ، ومضت خطوة لم أع لها ما حولى ، فقد غرصب

لعيسى رلى للقرارة السجقة مس عيسى ، كما مضموص

رجده الشيخ . . ونهضت عنا كأنها الشمس التى طابت وقتئذ

عطف الوديان . فتركنا رلى ظلامين . ريت أنا والشيخ

صاميين مطوقين ، كأننا نلحى الأفاقد من سحر نندى للخطبة . . .

هو رلى تكلمت على الرعم مى رلى صوب خدويف كأنى أداطوب

لعيسى

— طان غير مطير . .

وسمع الشيخ مى وفطن رلى ، فالتعب رلى للالا

— أولعب ٩

فخرج مى عيسى لجواب دون أن أشير :

— نعم . .

وانتهب لعيسى فرأى الشيخ كندى رلى وجعلنى فاسهولب

الأمر ، وسرب رلى عيسى وعدة ، ونمطيب عى عيسى رادا

الشيخ بقول رلى صوت هادئ مطدق

اعتد على ؟

— أتعهد عيالك ميذا ١٢ .

المرفقة في أصلان صدقتهما ، وإن لم أسمع منهما ، كان حد
يمال الصلح ولا يستفيع كتابه ، رجع عيا حصرصة
مستطمة خارج الكتاب ، غرابت الخبيث (موريس) نشر
كلر جن بالصلح والخيوم . فقتت نه في ملو مصطليح دول
فذل أنسجم

— أعتقد بصيرتك واحتميا ، وأمرني هذا الزعماء المتعلمين حذرا

... إلى

لما يولي . راجع ، فلهذه صرخة ، وهو يقول

— شتالہ بیری و جھٹ الہی دھب بہ ، زر جھٹ الہی معوذ

1254

فقیہ ابن خلدون و ابن عربیہ

— ما العرف ؟ . انجبت عليهما و عدت بدمية يمسها ؟

مذہب دہشت خدایک دیناں ... و عدالت مسووب الہدیاں۔

سلام أطلق صبراً !!

— کی ترقی و تاملات، خدا کا کائنات پر مہم

بشرط ثلاثا ..
فوائدك ما ريت من غير طهر وبتغني ارضي ...
وكنك اقسيم

— ۱۰۰ —

1339

ولم يقلد من الكلام مع : موريس : ، ولم أجد في نفسي

میلا إلى خذل والحديث ، فصار من ملكان وخرجهت إلى المسو

المدرسة بضمحركات موحدة ، وهو محرك يديره سرور
يشبهني

ووجدنا لا كتب في الحجاب والأعمال معاصرة على ما نرى

بمقتضى المادة ١٤١ من القانون رقم ١١٠ لسنة ١٩٦٠، والى

فقصورنا ... وأسدت حبيتي إلى رجاس من بوائد المسمر .

ووجدت أفكار فيما حدث
إله يقول
أي مطعم

بني في هذه الرافعة بالمائة . . إنها على مقدار من التحوط

وہیں، الحظیٰ فیما اری . لکھنؤ میں (پارسی)

ويعتقد بها القنصون والظرفاء والأثرياء

فصلها لربك عبادي وحده التحقيق ؟؟؟ هله مسأله

محب الإبرهه صاحب نما كالف تصحيح به في كل حين .. وأن الذي كان يحسب أن أسطورة ثليه قد شيرت أنشودتها ... مستعين

إن التصورات قد يعمل فيه القدم فيضعف ويهت . . ولكن لأغنية هي دائما الأغنية

كل ذلك صحيح ولكن هذا العمل الساكت أما ينبغي له أن يكلم ؟ .. أيها الرب المكرم الذي يسر هذه السفينة المعلقة ، ما بالك قد درويب في قعر سث ؟ ١٩ كائن دث تحسني أنت أنهب كزوسا من الشهباليه ، ماركا السفير يسحب في يد المندمر ، أريد صفت بالخراب عن مؤال واحد ملنا تريد أن هذا ينبغي لنا أن نريد من هذه جسيمة .. بسب ندري ؟ .. هذا لا يدخل في دائره عميل ؟ . و عجباه ! . إن النظر أيضا قد مثل هائلت صوب داخل مع ذلك يهتف في ألا أحاول شيئا وألا أنصم في شيء ، وأن أنكث في مكان لا أذهب إن العناء . نعم . لا يجب أن أذهب نقاسمها في العشاء ، إذ ما

الثالثة

ينبغي أن ألقى عندي المبرهه أنكاه نفسي . وكما أنكرتها مبهمة شامخة . . حنيمة نغوري نحوها أو لا ؟ . كلا ... هذا صؤان يدل على تحقيق إن كان لأمر متوقفا على المشهور ، فإني ألا أنسى أني لا أرى في الحياة عسلا ولا رجحا ، لا في عبي هذه البرقة ..

تري ما مدهيب في الرقص ؟ وبكم أبتاع لينة ترفه من فيها وحكي بين بقدراة أربعة ١٢ إن لم أوجعنا الدلم . اللهم ربي مغفل ! . اللهم إني أقبل السجين مع هذه المرأة بين يدي لا يهدم وفي أصلا لا تحطم ! .. إن الحياة خارج مثل هذا السجن هي السجن لكس معدرة . هذا كلام خشي في المشربين وأنا اليوم بسب في المشربين ولا في الثلاثين . . وليس من هذه طرة الأولى التي ذه للقلب ! إنه لا يعرف غير لغة واحدة .. إنه يد استيقظ عبي الأنشود بالملظها وأمانها ، غير حافل بصبر أو بكبر ، كأنه أسطواني ععاء ، إذا

يخلص إلى وأن جمعت لي موصعي ، ولم أبق إلا على صوب حلمي
يهلب باسمي ، فالتفت هاذا الشيخ يشهد بخوي صباتها لي :

— لقد قلبت القطار

فهب القطار ؟ هـ القطار الذي نحو في ؟

— بخفا عك ... أين كنت ؟ ولماذا لم تظهر ساعة

العشاء ؟ ...

٢٠ إلى أنسف حقا كل لأسف إذ حرمتم نفسي

بكر

— لا بأس لقد أنهمك

قدم الشيخ في ديرة الزائر وصوت بخراب للملأ

وحاموسي الرجولة في أن أسترهده أيضا ، ولأن أعرف على أي

وجه قد فهمي عمر أنه عاتجسي فأكللا .

— إن عينك قد أفتحت بجمعية بأن ذاك على شيء مس

الخطير ..

وحوي في الخرافات دين الصبيبة النحاسة ، صم أثمرك من
موقفي ، على أن رفضي رؤيتها على هذه الصورة أمر لم يتر ل إلا
بعد حركة فصح خافية ، قمت بها داخل نفس لعمدة .. لقد
أنتخب نفسي أن الانحصار الحقيقي هو دائما ل كلمة لا

لقد انحصرت إذ لم أذهب حيث كاتب لتظفر لي لكس
نعم... من قال بها سطر ؟ ما هذه لأفناد لي سببها أكرام
على مواقف عادية هي صابه في البساطة ؟ وما هذا الانحصار
المرحوم ؟ - وعلى من بره وقع ؟ عليها هي ؟ أغيب ظني بها
لا سحر به ولا في أيمان كان على نفسي لنعم والانهصارى
على نفسي ما قصته على لأف من هذا غي به إلا ؟! أنه من هذا
الانحصار في الطريقة . هذا الذي لا يعرف غوره الأديباء
المساكين ١ وطفقت أنسج على هذا المتوازي تميوط وديع من
المرحوم ، لا أسمع به إلا بصعلة الموصد على وقصت ساعة قبل

(قصة الحب)

فانقسم إلى رجل وغان :

— إنك لا تصدق ويخبرك ألا تصدق .. بهبه نراة

على جانب كبير من الخلق والثقافة والدكاء وليس ماها مخدع ، ولا تامل ولا حيلة إلى مال ، وإنما هو حب . مستطلاع فيما أرى . وقد خدمت لحظ البيئة ، وربما كان لشخصي الضعيف اثر في تمهيد الطريق ولربما بذلك للرهور التي همض شعرا هذا في اصطحابها فطر هذه السحليات .. لقد كنسنا عسك طوبون الوقت ... وعلمت أنها في دياريس ، سغري في فندق في دوارد السبع ، زلته قد حيز طافيه حجر لاد وحماد .. وقد استكملت أنما عليها لجبرين ، واستأذنتها في أن نزل لث عن حجرة

فما غالت أن صحت وأنا أهدر كالقصبة من القاسر والأصحاراب ، والفرج والإعجاب

فقسم بك بشرتك يا سيدى أنك أبرع من رأيت عن وجه البسيطة ، بل انقسم بشرمت ثلاث أدك سلك أرس إلى

— حاق

ورصت يدى أجنس صبرى وملهى وكيدى . وقد كد
بشخصي للبقى أن قد نزل لي مرض حلقى . ومضى الشيخ
يمون وهو يهش لي

— اطمن ، . لقد استترك عطفها ..

— ماذا أصبح منك ؟ . مد الله لي عورك وأمال يا بقايل ولا
عندناك مصير القبايسى الياسى . ولكن بقل شردك عدلى لا
ما أخبرتني وزدنى متى كان منك ؟ وكيف ؟ .
متصلك الله بالصحة والشباب والشباب .

وأحلتنى بوبة عصبية من الفرج ، واستنوت عن الشيخ كل
ما في السماوات من عورات ، وما لي أجمعه من دعوات .
فأعتراب . . مى باسما .. وهمس لي أذنى وخر بخر بهبه :

— هى لك

فجهم في الحان وجهي ، ورهب الرجل بنظرة قاسية .

— لا تخرج يا شيخ

و نحس الكلام في حلقى ، و لم أفر ما أقص ، فارغيت من
حدود الشيوخ ، فأسرع وأمسكت بملابى صالحة .

— ماذا تصنع ؟ ..

— أقبل مدبرك

عند نقله إذا كنت تبصر على رأسى تاجا من السورق

القوى أو كتب تحسبى ملكا من ملوك المسارح لهن

يا ، عبو المرأة ، . حسى ، شيطا أنى أصبحت يلك

وبها ، وما تركت حتى يسه لك الأمور ، وظلمت لك

الشؤون .. وإن طلبت معونتى بعد ذلك لى أى وقت ، فإنك

مصدق فى ، جوان أوتيل ، عيدان الأوبرا ، حيث يجتزون لى

دائسا حجرك ، بد أنهم فى ، بنس ، . والان وتك وضعت

يدك فى يد امرأة جميلة ، فى أسأأأأ فى الأنصراف ولية

هافة وإلى اللقاء !!

وتركتى الرجل ومضى . وأنا كس قد ذهب به وغلب

وعبه .. لا أعرف بعد إلى كنت فى قطن يكرى لى عى الأرض ،

أوفى سطا يوفى لى إلى السساو ..

من السساو . ومن من الصورى ان أرى لك أوجه حتى
أصديق أنك ملك من ملائكة السساو ..

فمضى الشيخ يقول نون أن يحمل بنفسى وخماتى :

— ولقد قببت آخر الأمر بعد زواج هباته منها منذ العد

فى جد ح من القدي ، لا انفصل بيسكنا .

فا سرب وقامتته ، وقد بدا لى ما أعجنى :

— نكن أصبح إلى يا سيسى . أعرف ، كديا لى وددك

و لاسد ، الذى أعطته بيد من سيسى ، وفى الصباح قلته ؟

أعترف ، سيرايس ، وذلك ، الأسير ، الذى سحبه معها لى

الليل ، وهذا النجر أصدمته إلى سلا ١٩ لى يريد لى ملا

لمصير ؟

فقال الرجل .

.. دعنا من الحلال والعهد وهذا الكلام الذى غلبت به

القصرى ، ن كل ما أعرف الآن أن هذه الجملة قد أنسب

صوغ بابتك ! .

بافى . اللهم لهم بعمل اللهم .

فايزت المصرية ، وعائلته ماتت بسى اى حقائقسى
 استحصدها من بك لأخته وأسرهما إلى مصر .. وأصبحا يعيشا
 عن القصور ، قريبا من باب الغربية .. ومصر من ذلك كله ،
 دار أن يديه إلى فخر حى ، وحمد الله يومى إلا أن
 أصبح قسقى وأجرى معطلى وعصاى عصمت وما كدت
 لهم بمعدرة مكان ، حتى التفت إلى هذا الدعوى قائلا
 ماذا يصنع ؟

وخرج فليس . وسقط فى يدى . ولم أزل يدا من الكلام

فقت

أهرب منك

فدال فى بيرة سحره

— رمل نجت ؟ ...

فما كنتى هذه العبيرة غيظ ، وذكرى كل ذلك لجهد الذى

ذهب منى . غمر ألى تمكنت بالنصر وامطنت انفس

كان كل همى — وقد دخل القطار ٨ باريس ٤ — أن أدبر
 طريقة الهرب من ٣ موريس ٤ . لكن كيف لطرب
 حمائى بين حقائقه ١٩ ... وهو لا ريب شاعر فى أدب أدبى
 سرى .. فليس شربا . ولخبره من هذا الأمر بما عاصر
 النفس ، والظوى عليه (مزم .. وأرشد أن ألتفت . فرجده فى
 الناطقة مستقبلا ٣ باريس ٤ كمن يلقى حبيب بعد طول مراق ...
 وقد أنساه الشوق والحين نفسه ومن حوله ، فجعل يتفكر بنده
 أهمية اراقصه ٤ مستصهت ٤ .

١ باريس عادة شقراء

٢ باريس ملكة الدنيا ١ ٢

فلم يتردد .. وأسرع باستقبال النافذة وهو يمشي بطرق

عجبه أن :

أرجح .. دست أرى شيئا ، ولا أتمنيه أن شيء ! .. !

وطفق يصغر ..

باريس غداة شقراء

باريس ملكة قلدنيا ! ...

هناك تبسم دائما .

كل من عسر هك

وتغل من لطفك

يذهب عسك

يعود إليك دائما .. ٥

.. وقلب له

أصبح إلى : يا العيسى !

فقدان باسمي .

.. هأنذا أصبغ .

هك تسمى لي الحيز ؟ .

.. طيحا

.. وأخذه ؟

.. طيحا . . طيحا ..

.. هالك طريقة واحدة أقال بها ما تسمى

ما هي ؟

.. هي أن توجد فتير ويحك نحو النافذة ، وتقصير بعض

أعدية و مستنصحت ؟ ونجس كأنك لم تر شيئا ولم تبهه بل

شيء !

.. وعوانك ؟ ...

.. يمحط بشباك الوبس العدمية

يلوذون خلال أسفى دسناظر . وأن يمرض عى أبصارى أجمل حل
الطليمة ، وأبدع كتور خليلع !

فقس ها :

إنه مثل الشاعر ، بل مثل الفنان ررى معية أسيان ،
ولكنه هو بشروح بعيدة البشر خلال مروج الخس ومراتيس
لحسان ! . من أجل ذلك ناسيدق لا أنصبح ككتورا لكس آل
يتأملوا الفنان من سناظر كآ تأمل عن الآن هذا القطار ... نعيمهم
من يروا عليه سوى آثار للتعب والعيار ! ...

فالتفت لمحملة فجأة ونظرب إلى وجهى ميا .. وقالن
باصحة .

— نعم ... لوى دعك م تخلق كآ تبنى ! ...

فصجبت وكردب أن أبدى السبب لو أن هنالك سب .
يكفى رئيس مصوب صدق ! بدوارد المصمغ ! يقبل غورا
ويوسع ميعه دات للرفقة الحامسة وقد سدا لي لئنه

سرت إلى جانب لمحملة عن إفريز الحطبة ! و طرمتا إلى باب
الخروج ، وقد تفررت في نفس مظاهر الأشياء ، وقد أمسى لكل
شيء معنى آخر فوق معناه . ومررما بالفتار الذى كنا فيه ،
وهو واقف ، يتصاعد من عملاقه البخار ، ويقطر من جوانبه الماء
والفتار فلقب

— هذا هو البرلق ، الذى ركناه ، واقف يلبس ديب ويتعصب

عرقا !

فقال لمحملة

— منبا يهرل إن مثل هذا الشيء القبح قد استطع أن

فالتفتت إلى ملاحة ياصمه .

شيوعي ٩٢ .

— لست كذلك بالصباح . ولكني رجل تعوزه الشهادة

أن يحيا طويلا في صدار أركان الدين حنوا . ليتوا ثياب السهرة في كل ليلة ، ويقهوا على مائدة « البروبيت » ، ويعترفوا في مقاهدهم المزدق الدمع يستحقون « الحفاك » ، ويتحششون عن سباق « لويشان » . . . لقد صعدت يا سيني مرة في فندق « أورو » ، العظم ، فخرت في اليوم التالي . . . وجمعت أبحاث عن بعثتي حتى وجدتها في فندق « شير » ، المظلل على النهر ، « نظلي باللون الأحمر للثقافي . لون العجا حومه المصروء ، « نقي كانت يوما صبرا (مونكارنو » ، الزعر بهاطر المورء . . . اه ! . . . لكم وقفت الليل تحت تلك العجا حومه المصروء . تتأمل مرنوحها المصيبة وهي تدور . عجا التفتت أن أصبح .

ملك ، متلاك يا « مونكارنو » ! إنك لا تتسفسف إلا

ليلا

عرف تربلته امتادة وعرفت حقائقها مع خصالين ، ففسى في الزعم . وحلموا أن قلبي معص على ما أن معه . وجمعت أفكار في أمر هد الفسقى الكبير

مدد « بخوارق المساح » يابه للتر كانه ساقية ادمية لا ينقطع له دوران يمدد إلى يوم القادوس ، ويستغل إلى إرغوه الر حلين ، وقد وقف عليه في ملايس ال « حروم » علاسا صخما الخمسم آخر ، الزوجه ، كنهس ثوراك ، يخللان المظلال ، ويهرعان لاستقبال السهارات كلا . نى يعضص ل جصق مثل هك الفسقى . . . ولقد كنت تيرت من قبل أمر مسكنى الذى يستعيج مثل أن يعيش فيه منطرب على المسية يخالسى نى سول ٩٢ . . .

— يهمنى أمك لا تعرف . . .

— « إزارد الساج ٩٢ » بلى لا أحب القنور في فنادى

الموك

وما أشعر عندل إلا وأحد الحمالين كاد يصدمني بحربة عليه
 أتمن يلفها بيده فجددتي «جبهة» من خراصى جلبة
 أنقذتني ، وكألت في حيث طريبي
 — كاد للشعر يضيعك فأنقذتك امرأة ! ..
 — إلى مدنى لك يحياقي ؟
 قلنا في بساطة غير المؤس بما يقول ... وفي إحصاءه الجاس ،
 وفي سرعة من لم يجد غير ذلك رداً واخترنا من الباب الكبير ،
 وقد اصطفت السيراب ، فالتفت إلى ثانياً 2173
 — إذن من تأقى معي إلى ؟ إدوارد السبيع ؟
 — ومن قال إنك مستعجب إلى ؟ إدوارد السبيع ؟ .. ؟
 فتقرت إلى بعينين واستخين من العجب .
 - ماذا تعنى ؟ .. ؟
 أنسى آل أهل الفن أمثالها لا يخص بهم إذا هبطوا
 « باريس » أن يحبوا حياة تجار الحديد وأصحاب مصانع

الكبريت ! ... رب الفادى ليست لنا منازل إلى أعسرف
 حوقك ... أنت لا عصى بلدى عن صبور حيلة ، « وكروكى »
 بارعة و « اسكيس » غريبة ترين خمدك . أنت لا غنى لك
 عن مكان رحب تعلين به كل صباح حطراتك الصاعدة .
 أنت لا عصى لك عن ضوء عرير ، يفتح من جدران بلورية أنس
 لا غنى لك عن أزهار وأطيار . و
 ما هك الوعى الذى هبط عليك في اللحظة ؟
 — إنه هبط على وجهي أنت معي . وهل أنت إلا هو !
 وأسرعت فأشرب بلى سيار « ناكسى » ، تطقت بنا في طرفه
 حين نجوب شوارع « باريس » ... وقد تمثت كلانا وجوم الخيز
 إلى مدنه بلدينة العزرة ، فما فيها إلا على صوت السائق يستلهم
 إني سائقاً على اللحظة التي إليها نقصد ... فبادرت بجيبا :
 — « موبارياس » شلوع ، دى لامير ،
 تصالح لي «جبهة»

- ٧٠ دها ٩ . —
 — هذا يا سيدى المكان الذى ينبغي أن توضع فيه دسلى إطار
 فوقى « شذاليه » كما توضع صور مشيلاك مس الحسان
 الحمدات ! ...
 — إنك تصصرف فى حياتى على نحو عجيب ! ..
 — اسمعى أن يكون لى هذا الشرف مرة فى حياتى
 وهو برأسى تلك اللحظة عاظم ، منظر من خلفه السيارة
 لخميه الصغيرة ، علم أحد بيتى آخرى . صلمت أن هذا
 « موريس » قد لوعوى وانصرف إلى شأنه
 والصمت لى لميله فأبصرت التردد والجهم فبدأ يظهر
 فى شبه عطرود رهيبة فوق جيبها الضيق . فرأيت أن أشعلها
 بالحديث قبل أن يسب فى رأسه عزم يستنى . وك قد مررت به
 « بونفر » ونحن نحدو « السير » لى الصمد اليسرى عن قنطرة
 « بون رويال » فأشرت إليه وقلت بها
 — هها امرأة عا مثل عبيث

١ ص ١٠٠

- فأنت لى نظرة تهم عن فكر شارده ، ولكن صبا مع ذلك معنى
 الاسمهم .. معشيت فى الكلام :
 هى « نوكريريا كريليل » .
 فأقبلت على لى انتهاء ، ومد انقربت أساورها ، وفتح فقرها
 تمنع الزهرة بالانصام . وقالت :
 — أهى لم تزل على الحائط الأيسر فى القعدة استعيلة ؟ ..
 — برك الله فى فاكرك ! . أعترف لك فى حين أن مسألة
 الحيطان منه أكبر من أن يسعها رأسى الضمير ؟
 — ماخا ؟ إن صور « نيوماركو » كلها فيما أطعن على
 الحائط الأيسر ! ... تذكر سى « إله الخمر » والقدس
 « دوسيا » و « الجركندا » و
 وجعلت تستعرض تلك المرحات ، وأنا مشغول مهروب .
 أربو لى سرى شعنتها رهى تلغظ أسماءها فى علق ليطال نديد .
 وقد قطب بنفسى حتى لا تلغى هذا الرنو الذى قد يكشف عن
 أشياء يخفيها تخاف من البساطة والرح ...

ورحلت السيارة شرع في السير ، ووقفت على باب كبير ، فالتفت الجارية ونظرت إلى ، فلم أجد لها النظير ، وأمرت بفتح باب الدرية ، ومرت ومدت يدي إلى يدها فأمسكت على ليرولي ثم دفعت إلى السائق ليجريه وقرعت جرس ليرولي ، فمررت حارسه الباب فمسا رأيت حتى عرفني وحتى أحس تحية . . والتفت إلى الجارية وانحس لها وهي تبس . . . ثم عادت موجهة إلى الكلام قائلة : بها قد بسست برقتي ، وأعدت اسكن حيز إصدا . . ووضعت الفازل للعبة الكبيرة .

وأشارت إليها أن تقدموا وبأدت هي إلى الأمتعة ، فأترتها إلى الأرض ، وجلت من ما استطعت حمه ، وبعثنا به . . وصرت أنا بالخيالة إلى الصعد ، وارتعنا إلى الطابق الخامس . ثم منينا إلى باب على الدور ، وأخرجت من حمي مدتها صغير ، ففتح به . . وأشرت إلى الخيالة أن تفضل . . فدخلت في شبه حديث في صدره متدبرة ، وفي

حانيه أبواب صخرة . . فظننت مسطلة من خلال الأبواب للمرحلة . فإذا على اليسار قاعة دلاكل بسيطة صخرة متحصنة القصب . وإذا على اليمين مطبخ صغير مجهز بالآلة الظرفية اللامعة . وأتوات الطهي والشواء نرق فرق صغير تولد ناره من غاز يجرى في أنابيب ثم سلم صغير حشوي الشكل ، يوصل إلى شبه طابق آخر فيه صخرة التوم والخصام . . . واضحمت الستارة . . فإذا هي في قاعة هائلة طويف طول المسكن كله ، ورفاعها ارتفاعه . جدارها المطويل من ليرولي مري منه الشمس إذا طلعت ، وبرز ليرولي إذا صبت السماء . . . وقد التفتي لموقد الكبير ركنها مهلا من أركان تلك القاعة ، يكثر النار في فيه كأنه عاشق مهجور ، وفي ركن آخر مكتب كبير عليه كتب وأوراق ، وحوله فرش وثورة فوق مسجده . ألقى عليها جلد دب أبيض وومائد مشورة . وفي الوسط قلم « شماليه » من حشب أخور يحمل (لوحه) رتيبة من عمل المصور السويجي « أومو » الذي كل يقطن هذا

سكان ، تحمل عروس الرقص ، ترسيكور ، نزيلا عربيا لا علاقة
به قط بلوحة (شوتونبرجر) الشهيرة للصورة في متحف
اللوكونبرج .

أقيمت العملية نظرها على هذا كله ، ومحمد كالتحاطة
لنفسها

— ستوديو ١٩ .

— نعم . ههنا يسمى أن سيش
ودخنت حارسه الباب بالأمس ، ووضعني في الدليل ، ثم
سأكنها عما إذا كنا نطلب شيئا ، فأجيبها بالسلب ، فانصرفت
وأغلقت حلقها الباب وألقت أنا في حجرة النوم وبوقدها
الصغيرة التي تشرف على الدعة ، وظلت لفاتنة :

— تلك حجرة .. اسمي لي أن أصعد أمتعتك إليها ...
وتركتها في الحال . . وصعدت اسم اخبروني حاشا
حقيتها . . ثم عدت إلى جانبها ، وقد دبت من أقصى أركانها
المعمرات و « فتورتنسها » على الجدار الزجاجي ، ويتنفس
لأنها ، ثم التفت إلى :

— صدقت . هنا كل شيء جميل لكن
ورضت عنها في شيء من التردد والحيرة إلى حجرة النوم
الوحيدة

— لا أستطيع مع لأسف لأن أقل ضيقك لقد كنت
أحسب أن لديك

فأدركت مرمى قوتها ، وسارعت قائلا
— املتي . . . هذه الحجرة لك وحده ، لا شريك لك

... فيها

— رأيت ؟
— إلى سائر قد عني هذا القرائن لي هذه القعدة
— إلى إسحق أن أختصب حجرة نومك وألقى الموضوع في نظام

حياتك ١٩

— إن الفوضى هي نفسها نظام حياتي وأنت التي لم تنق
أن يختصب فليس أنيلا يكون لها إسحق أن تختصب

حجرتي ١٩

فضحك وقال

— لميت ، هذا منطق لا بأس به ..

وامتأدت في الدخاب إلى حجرها بعض شأنها وليس أنا
في مكاني قليلا .. وبدأ في أن أمرغ أنا أيضا حقائقي .. وأن
أعني أمري في ذلك الفدعه ..

ومضت ساحة وكلانا غارت في شؤونه الناهية .. وقد
أخرجت ملاسي ودستها في حزانة بالحائط معدة لحفظ أصباغ
القصود وريحه ... وألغيت بكنتي التي ليصحب حليها على
« رب » فوق الفراش .. ودمعت على رأس الدب خفي الأصغر
الذي كنت أنشرجه من حلال الخليل بالقاهرة .. ولدت
على الفرساكت فأت المرسوم اعيشة بعب على « الأاجا »
الرفقاء . ووضعت « الميرامون » الذي لا يعرفني
فولي مائدة صفوة من موائد العمل ثم طلع سعي
ويحش ما حلت من ثياب ، ودمعت على المطبخ ، فسلت
وخلصي رأسي فيه إذ لم أبدأ بعملهم جميعها

وعذب فجلت « اللمة » في لدمي ، وارتيت العبداء ...

وز حوت بالأميرة صبر « الميرامون » فاطلست « رقيقة
الأزهر » للموسيقى « تشاينكو فسكي » كهوج أنفاه في
الكان ، وتخط بصورة « ميسكور » ومكاد تخرجها من
الإحار ، رعبه رعبها الإله ، وكان في الأصعب متهز حوث
الجند ، وكان في « الميمور » ترفقش « أهورتسها » وإذا
الحيلة يبدو في مائدة حجرها انطلة على القاعة ومي في « روي
دي شامير » من الحريد ، فمرى اللون موشى بخوط من ذهب في
لون عومها . وإذا هي تهاض لوقع أموسقي في لطف ورفقة ،
فخيل إلى ما فردة حيلة فرت من الحلة أو من حليقة
عويته لا وجود لها في محبته الخيال ، أو أنها هي
« ترسيكور » نفسها انطلت من إطار ووظف بالنداهة .
فالطقت بل « الشمالية » هاد الصورة أقل شأنها في يومز روح
الرقص . وإذا هذا القابل الخفيف اللطيف ، كأنه غليل اسببة
أو الزهرة تحب السم ، إذ هو شيء لا يقع إلا من

« هرون الرقص » نفسها ١ . صرخت - خطئة ... ورنوت إليها
مخبراً : « ثم لم أتأكل أن صعب بها »

ترسيكوكور ١

علم عيسى ولم يد علمها أنها عطفت لصيحتي ، حتى
سكت المطر موهون . فالتفت لنفسها ولي وممسي ،

« حنينة ، هللا (الثانية) من أجل م كسب
« تشاكيوكسكي » ؟ .

واحتفت من الغفلة ثم لم ألبث أن أرب يدها الصغيرة
البقيضاء تروخ السار ميلا وإذا هي في القاعة عيل على في
محطتي رشيقا .. وما وقفت حينها على هيئتي بعيدا حتى
أستعت حذفتها رقلب دهنه

— عجب ١ . كالي في حضرة « هرون الرشيد » ١
فأجيب بالاسما .

أناذير ١ « هرون الرشيد » أن يمش يمش ٩ .

معدب إلى بيها موضعها على شفتي في عشوع .. ثم
أجلستها على مقعد رائتو في صدر ملكان وجلس بها
على وسادة فوق الأرض . جلس تشبه الزكروع ... ورمس عيني
إلى هذا التكوين ليدع وم أحمد ما أقور ولا ما أوصع .. وعل
مقول شيب أو مصع شيبا إذ تنامل آهال (القلوم » وروائع
« مسكتين » ١ .

— أنانا تنظر إلى هكذا ٩

— ست أدري

والواقع لى لست أدري . ثم رها أبصرت في مرة عيني
أشياء خطية لم تظف بعد عن وجه نفسي الوعية ٩ ... إلى حتى
الساعة لا أعتبر في دحية قسي أن لمحب شأنا لم عن به .
عني ولا ريب م يكن يقصها أن منفي في حياتها مثل حتى تعرف
ما هو الحب وأنا لا حاجة لي إلى النجرح من كأسه مرة
أخرى . فيمكن نقل ما إبدن مادنا صلتها جيلا . فلويل من يقع
منا الآن لي الحب !

والواقع أني لمست أخرى ... ثم هذا الصبر في مرة عيني أني
لمست أخرى أنراها أبصرت في مرة حس الأشياء عطية لم
تطلب بعد عني و جه معنى الراجعة ؟ إلى حتى السبعة لا
أختر في دهنه ظني أن لمحب شأن صا لحس فيه . فهي ولا
رب لم يكن يتقصها أن تلقى في حياتها مثلي حتى تعرف ما هو
السبب ... وأنا لا حاجة لي إلى الصبر مع كآسه مرة أخرى .
فيمكن لها أن يكون عالما صاها جيلا ... فأقول لمن يقع هذا الآن في
الحبيب .
وأردت أن تقطع المصمت ، مالت بجسمها ومدت يدها
تطلب كتاب أبصرته فوق المكتب ... مدنا رأسها مني ، وقد
أعذرت عصبلة من الشعر فوق عيني ، فمضت عطر
الأوباجان ، في حلق الرأس أحيل أحسن ما يكون هذا اللطيف ،
وكانه مزج بأريجها هي . فأحسست شيئا يهبط إلى رأسي
الحديق وبالي فيه حرة ولعلها رأيت أحمرار وجهي وجمود
موقتي .. قتالت بامني .

— خلك فنيء السادة يشبه القنبي الذي لم يبلغ العشرين .
فالتبب لعبارتها ولست على الفور كالغائب لشمسي .
— أ رأيت ذلك ١٢ .
علم عجيب .. وسددت إلى نظرة رائته بأهداب من حبري .
على أنت أحييتني !
فأسرحت كالزئاع .
— لا تقول ذلك ! ..
فنبحك لروعي ضحكة رقيقة ، وقالت .
— املك غنشي الحبيب كمن يتخشى الموت ...
— نعم .
قلنا في صوت حاد وأنا مطرق ... ولم أزد ..
ومضت تقول دون أن ترفع نظرها الصبوبة ، وقد أخذت صوبها
على عدوته مرة أخرى

فصاحكت في وجهي . فذكرت وأسرعت فجلس
عياشي ، ولو مديت سركي ، وتلو لب عصامي ، وأنا أقول .

— نعم . فصرخ للعشاء .. أين ؟

عند ه لأب لويس ه فليس به في باريس يظهر في ضي

الدماسج ! ..

جسنا في ذلك لظلم بل خوف بالقرب من النار المستعرة في
شبه مرقع بالحمار ، نصبت يد ه أسياخ ه طينة روية ، قد
رملق به دجج شهي ، لحسه عن بعد أطراف ألسنة من اللهب
حمره ، وقد جاءنا العلام بورقة ه الكبيد البور جوني ه فنظرب فيها
ه مائالي ه وقالت .

— (شائلي ه .

رجاجة ه شائلي ه !

قلنا العلام وهو ينظر إلني . فقلت فون وعي

— نعم ... وأنا (بوعدر ه .

— صرمت ذلك منك مد النظرة الأولى من أجل هذا
رسكب في الخال كأننا كادوب تربي عن شفا غبطة

ولم تخدمني ونا ألسنا فيه .. زهتت وعي تنظر لي ساعة في
معصمها . ثم قالت

— ألا تخرج ؟

— نعم ...

ولم أترك من مكانى ولم أذهب إلى الكسبة وهي مخرج من
فسي ولم أظن إلى عيارها الأخيرة . ولم أحس دمدبا إلى
حمرة النور ، وعودتها بملابس الخروج بعد زمن لا أستطيع
تقديره ... ولكني بطلت منه المرة إلى موعاتي صبيحة ذهنة
عجبا أكم تحجروا ؟ ماذا بك ه ..

فصمت رأسي ، وسوت حولي وقمت للور أقول في شبه

مخرج :

أب داهة ؟

رجاحة ! يومار ! !
 — نعم . نعم
 صحاحح الحيلة
 رجحان ! هذا كثر . إلى لا كريد يذهب لب
 مولاي ! هورون الرشيد .
 فقلت في شيء من بريرة ، وكانني أحاطب نفسي .
 لقد ذهب لب مولاي ! هورون الرشيد ! ولنفي
 الأمر ! .

صححت صحكت رفته ونهت فائلة بها تريد مكان
 « التواليد » وركني مطوقا عارقي في جو صهم من الانقياض . .
 وعادت مد برقة إلى جاني دون أن أشعر بها فرحت وأني
 إليها ، فوجدتها كأنس وجهها في سررة صغيرة بين
 أناملها فجعلت أنأمله أنا أيضا ، وجعت عيني تنتقل من
 حبيها إلى نفسها ، إلى شفتيها ، إلى خديها ، إلى عرقها ... وقد
 عمر نفسي بخوف وكتابة ولكنك لأول مرة السرور

الحقيقي لشك الكسه التي ملعت في حصة وسعف ، أنا
 وموريس ! الحمال الخفيف ، وأقبل عليه الغلام بسرعي يمس
 أن في التيقون من يطلب ! السيلة ! وأشر إلى « نادل »
 فنهت عن عجل ، ومتدنتي بظفرة ، وبعثت .. فنهت
 أن ذهبتها لبرء الأول م يكن بريرة وحمدي .. وعادت بعد
 قس و جئت دون أن نلفظ حرف وجاء السيل المحض في
 وحاجتين يعومها الثوب والنيكروت .. وسكب العلام في
 الأكواب ووضعت « ناكالي » كسها إلى شفتيها الرطبت وهي
 تقول في صوت كالطمس

— في صحنة مولاي ! ...

في صحنة جاريتنا !

هنا دون أن صحك ، رجول أن أبسم ، ولي شيء من
 لصرامه وسوء الخلق ... وأردت أن أرفع الكوب إلى نفسي
 فادتر في يدي «هرارا» كاد يرمي ما فيه على غطاء الخزان
 الخميل ومظرب « ماتالي » إلى يدي المرتجفة ، إلى

جهدى فى حمل الكأس الثلاثة ، والى يأسى ووصى للكوب لى
مكانه من امانته بدون أن أشرب شيك . قلت فى مرة اخرى
— الآن فلنسمى ما شئت .

«عينا بعد المشاء لى حاد » الأرب ، شريف ، حيث سمعنا
أنهى « دريس » القديمة ، وأقول : سمعنا « من قبل التجاور
فأنا لم سمع شيئا ، ولم أع شيئا . وعده فى منصف الليل ، أو
يعلمه بعين أو كثير . لا أخرى . وحدث « الاستيعاب »
ووقف عند السار المرسل لى القاعدة الكبرى . ومددت يدي
إلى « نادى » مشر فلنحية
توما هانكا يا سيدنى »

ولوكها تصعدون حجرة اليوم . وذهب أنا لى الفرائ
المبدوء بقرب الملك . فحملت ملابسى على عجل
وأعطأت السور ، وأرغمت لى الوسائد أطلب المناس

(راحة لهد)

.. ولكن نور حجرتنا كان يعد لى من ناسها يطلب من
ماضى .. فلم يمتص لى جفن حتى أطفأت من نورها .. وشمل
الظلام المكان ، حسنت ألى عندئذ سأم .. ولكن اليوم استع
على . وجعلت ألقب الساعات ميا وشمالا فى طلب إصلاجة لا
تأنى . بل أن وقتت من أن للوم لينة شيء عهد لى
مكتب والخصات القاه ، وحسب لى المكتب قرأ كتاب .
وتحررت لفصل سطرعى أو ثلاثة ، ثم رصعت رأيت لى كفى
وبشت على حله لى طبع الهم . وسمعت صوت سيارات
« الأوبس » الأولى تنطلق كأنفرجه بالصباح لى لى بومبو
وساى « فبهت من فورى . وارتدت ملابس خرواج فى
غير حله ولا صوصاه ، حتى لا أنظها . وقبل أن أقادر مكان
ذهب لى المكتب . وتركنت عليه هذه الكلمة .

— سيدنى

« لم يبق أسمى غير الفزار » ؟

قَالَ الشَّيْخُ وَكَأَنَّمَا يُخَاطَبُ نَفْسَهُ

— أَمَّا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَمْسُ أَنْ يَقْبَلَ تَدْمِي مِنْ أَلْبَنِهَا !

تَشْتَمِيهِمْ، وَرَفَعَتْ رَأْسَهُ قَائِلًا : —

— اَسْمَعْ يَا سِدِّي ! عَطِيل .

— لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْمَعَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا . .

وَجَعَلَ يَسِيرُ فِي الْحَجَرَةِ تَحَايَا وَبَهَا . . . وَهُوَ مَطْرُقُ حَرِيرٍ ،

كَأَنَّمَا هَقْدَ أَسْنَمَا دَاتِ شَأْنٍ فِي « بَوْرَصَةِ » أَعْمَاسِهِ لِي

« بُوْخَارَسَ » ^١ وَلَمْ أَتَرَ مَاذَا أَصْعَقَ لِأَهْوُونِ عَيْنِهِ

الْمُخْطَبِ فَارْمِ الصَّيْتَ . . وَجَعَلَ هُوَ يَصْرَبُ كَدَّ عَيْنِ

كَمَبٍ وَيَقُولُ

— طَلْعُهَا ! .

« عَتَرْتُ نَفْسِي قَائِلًا :

— أَصْبَحَ إِلَى عَطِيلِ .

فَلَمْ يَلْتَمِسْ إِلَيَّ وَمَعْنَى يَقُولُ .

— طَلْعُهَا « هَارُونَ لِرَشِيدٍ » بَعْدَ بِلَاقَةٍ لَا بَعْدَ أَلْفِ لَمَةٍ

وَلَيْلَةٍ ^٢ .

انطلقت من ساعتي إلى مسكني « جرائد أوتيل » بيسان

الأوبرا^١ وسألت عن الشيخ فقبل لي إنه قد استيقظ مكرًا

كعادته . وأنه لأن يتناول طعام الإفطار في ممرته . . بحث

بديه بغطائي ، فأدلى لي في البخور عليه من القور . ولم يكلم

يحدثني حتى صباح بي

— يا الرجل السعيد ! ما كنت أتوقع رؤيتك هنا بهذه

السرعة ! أليس للجينة التي وصفت منك لي يدعوك

للإبحار^٢ .. ؟

— قد طلعت

فحملتني وحسني كمن طس لي . —

— ألب !؟ ...

فطرب إليه ولم أتكلم . معنى معجب .

ألب فطلب منه ٢٩ .

قلت وحياتي إلى الأرض كمن اقتراب إلى

— نعم ..

انقلب غضبه ومخطئه جدا وعظما .

— ألقى عريك أبها المسكين ! .

ووضح منظاره على أنه وحمل يحد إلى البصر ، كأنه طبيب

عنوان بالمحصن عند مريض

— مهم مهم ... أرى ميارخ الهوى ، وبشير الألم ...

— ناشر ١٩

قلتها وأنا أحمس فيه لكن الشيخ جذب مقعدا أدناه مسي ،

وحل في راحتي يانبا وأشتم سحار وحمل يمدح الدخان

في راحته واطمئنان ، ويقول :

الآن هاب حججك وأسابت !

نظرت إلى الرجل غريبا ... يون أن أنكدم — نظرة المستطلم

المستأكل من احتياط هذا الرجل بعدني ... كأن يسى وبسه ثأرا

قدما ورفق للرجل سجدته عن فقه ، وخطي يعرف عيه ،

وغال

— تمز ذلك أريد أن ألسألك

هبطت إليه متوسلا متذلا :

— يا سيدى ! ... ألا يصير على حتى لو نيك بالأسباب

ولو أتيتك ، محجج ! .

فصاح في وجهي

حجج ! أريد أيضا أن تقدم حججا على هذا

الكفر ! .

فاطرق في عوى . رمسى الشيخ يقرب :

— يا للمسوة

برمست رأسي قائلا :

— فسوة من ؟ ...

لم يصع لي وجعل يقرب :

— أترعم أن لك قلبا من لحم ودم !

لله طلب مرة من أعماقي نفسي لهذه ...

آه يا سيدى . إنيك بظلمتى ... رحتي جمال بك الفاتنة

إني لم أعرف طعم الترم منذ فارقتنا ...

فأندمتي هذه الآه ... وأقبل على الشيخ مسرع ومسد

— أتوسس إليك ... أتوسل إليك لأن تتقدمي بمأله فيه . فقلت

مورات الأذن ! ...

ظلم يعياًك . وجسم يقول .

— والثالث ...

نصحت به

فوجدت أن أعرف ما حدثت الثالث . أجبني ! . لقد

بت رأيت .

— والثالث . كان فنانا موسيقيا

مبادرت صانعا :

— أم . أسد أسدين إيماناً برباع « الكسبية » وإم يانه شش

نفسه بالأوتار ! ..

فالبسم « الشيخ وقال

— لا عهد ولا ذاك . وضعها في فأس لا يمد من شجر ما

أنتج قريحته

فعلناك بمعنى قليلا وهذا خاطري ، وقلت كالحطاب

لنسي

هل تعرف شيئا عن مائلي ٩٠٠٠ ؟

فأجب .

— مدينا .. امرأة فائنة وكفى

فعال :

سمح لي إذن أن أقول بك إلى أعرف أكثر منك قليلا

لقد فتنها — بين من فتن — ثلاثة رجال ، أولهم : مات

متحرا

فترجع دغرا إلى مقدسي صانعا

— لله أكبر !

للمهدي الشيخ من روعي ، ولم يلقب إلى ، ومضى بطور

وثلاثهم فقد ثروته

— مصير . . والثالث ؟ .

— الثالث .. وكان حال

— أه

وبست أزعجني على دمي الشيخ .

السلطان بها، أريد، أب، هـ . وأما للصبيذين مرسىه يسكن في
سجهر . وأجاءا في أكتوبر ... ههنا يتوقف على المنطقه
وعلى

قطارته قائلا .

سأحسب أنك أردت أن تخدشني في أمر يتصل في .. ٩

— في إنما أتكلّم ههنا بصدق هـ . إن موسم الصيد في سيجهر
أول في أكتوبر أي بعد شهر صوبل . وإلى لأتظن افتتاح الموسم
ناقده الصبر .

ولقد تحدثت في ذلك إلى الجميلة في لقطار بعة العشاء ..
ههنا هي أيضا تحب الصيد . كل أنواع الصيد ' صيد
الوصول ، وصيد القديوب . وبعاء ذكرله .. رصاف
بخطارنا وصف صاحبه ذلك ساعة الشاي أفك ه صدو الزكاة ه ،
فترغب بخصمه معي على أن تصوب إلى قلبك سهما بدمه ،
ويستل في قلب صياح للبيوت ، فما رأيك ؟ .. إن أخصي
أن تريح القاتلة الرهال . فليس من الكرامة . ولقد
اقتضعا مما الصيد — أن أجمع سهبا بطيش ١ ..

— معم .. ليس بصلال الحق في أن يموت بسحب أو معوه ، بل
أن يؤذى الأناوة إلى إله العز .

فقدان الشيخ

— لقد قات هي أيضا ذلك

— ماذا قالت ؟

— قالت ونحن نأمر عبيد

— تآمران على ١٩

فأحسن الشيخ أن سده قد رن . ولم يستطع التراجع ،

فأقبل على الأثالا

— ن الأول أن أصرّف لك أيها الصديق بما كان من الأمر

— معروف . ١٢

فلما في دهشة . وقد أدركت أن القناع سيقط أثيرا على
وجه حبيبة أخليف عي . وتصحح الشيخ وقال

— من كل شيء ينبغي أن نعلم أني من مراد الرياضة
وأحب الرياضة عدلى تسبق إجهال وصهد الوصو . أسا

بهضت وممدود يسي إلى الشيخ للثرى غائلا .

ودع يا سيدى الرياضى السارخ ا ..

صباح ي

— مكندا سرهبا ا

هفت

— نعم .. يتفق أن أذهب سرهبا

— إلى أين ؟

إلى إله الشمس ما دمتا قد خرجت من الأمر وبرئت

دمتاكلا . وتركناك يدهى هبة لى فلاذهب إليه وهو لا

رعب شاكركم العطية .

والى هو ؟

— فى دميد ..

وما هو عنوان المريد ؟ ..

— يحفظ بشيكة اليرسة

مصطك الشيخ وقال

وسكك الشيخ ونظر إلى ياسنا .

لفظرب إلى ناقدا ولقب فى مسخرة فرة .

— ما كان أفتاكلا عن ملك الشمس ، وفتناح موسم الصيد لى

الصبيح من أجل خيصة هزبه

مقال الشيخ وهو يرسل مدحان فى العبد .

— فديت للكبير ليس فريسه هزبه ا ..

فازمت الصمت قللا . . وأطروقت لحظة ثم قلب

— والآن أيت معقبط بهذه الرياضه وبرؤية دعى

يشخب ؟

فقال :

— لقد بهت المسيله إلى مسألة الدم هذه ولقد وكفك

لديها بتضيق المرح ... غير أنها قالت .

— لا شأن لك به . إن دم العبد من معيب إله الفن

حانها ا .

فيم أحب ... وجعت أفكر . . وقد اتكلمنى لمبى كل

الأمر وما هو إلا رعب هزلى متروى .

التي في شوقه من عدم الاكتراث المصطنع، لا تطلبه ولا تعني عن
الشيخ .. بعد لحظة، ينسم .. بكى مصعب في كلام الجلال
لأسر حقيقى، المضطربة

بن إلى ذاهب إليه هو

فقال الشيخ في عيكم معروف

إله ذلك ! ..

— نعم .

— وما وجد العجالة ؟ ... ما زال في الوقت مسحة ولمس

مارل في الصباح الباكر وما أحسبه بعد قد استيقظ هذا الإله

الرومى !

قلت :

إنه يتناول طعام الإفطاره الآن وأمامه الإبريق والقهان،

وهو لا شك ينتظر دمي عاراً ! ..

وأمر عب ينحبه الشيخ ، وخرجت من حضرة في شب

وكفى

— إنه إذن كثير لفضل يذهب في كل منه بمعه كما
يذهب إلى بحيسى

ويحب التسلل مثلك ولكن حياله من نوع آخر

فأمسك الشيخ يدي وجمعي إلى المقعد قائلاً

— أحسن عذبة وحلثي عذ . !

فصحب يدي في رفق ورفق

.. لا أستطيع ذلك الآن أتلك بدمك في يوم آخر كما

الآن فأرسل منك أن تدعى كعب

فطر في عيسى منيا وقال

أتذهب إليها ؟ .

فأصيح فليس :

من هي

معال الشيخ في يومه المسامح .

— فانتد ..

الرافعة !

قبل صباح ١ فقد موت الفيصه والسهم عائش بنهما وكل
بغيسا الرياضه ، لا الا حفاظا ب الجنود شكر على الصياده ،

، مثال

عقوبت الورقة ، والبيب ها عن الأرض بعده . و ملست

حلي حمد الدم وأسدت رأسي لل رأسه ، وملت محاطا

نفسى ل زهرة لخزون وآهة الخروح

— لا تريد أن تحتفظ عدى ٩

❦ ❦ ❦

موت المحطات ، وهاجيت الساحاب ، وأن ل مكانى لا أندى

حر اكا ... لقد فقد كل إنداء للوقت . فسم آخر حل

انقص البهار أو مات الشمس إلى الميب . وبعد عصمت

السماء . كما عاد كل شيء فى حصى وم أحسن الخروح

وم منزع نفسى إلى غير هذا السكون الكبير



عدت نوا إلى مسكنى فى ذلك ، الأسديو ، هم أحد أورا

براقصه وهذا أمر طيبى لقد انصرفت بأمتعتها وم

متردلى إلى أبعسه أسطر عمتها بالمعبر الرصاص ، تحت كمتى

لنى كنت قد تركها هاهنا المكتب . ولم نحل الورقة فى المكان

لدى وصبتها فيه ، بل وجتها فى فم الدم الذى يرمى جلده

لأبيض أرض لقاعة الكورى

صحت الورقة وتركت هذه الكلمات .

❦ مبدى :

وأن لم يبق إلا أن أخرج القوس والشعب وأذهب ... فغير

النسيرة يدعوى بالباب .. ونعمو العبيد يؤذن سالانتهاء

ورفعت رأسى آخر الأمر .. ونظرت إلى ما حولي ... صهيل
إلى كل شيء بهم جامد لا روح فيه .. فأزهار اليبور ، و
النبوريسيا ، يبعث لي كأنها مطرقة هي الأخرى ... وعروس
الرمض (ترسيكور) راقدة في إطارها كالرمضاء والنور
للتي كان ينقش من الجدران البوذية قسبة المكان ، شراف ، إلى يدا
الآن علي يلا حالكا كيم أسطويح الإقامة لي هذا المنكر
الآن إن تلك الرقصة قد أفسدتني حتى لماذا دخلته لخرج
منه وشيكاً ؟ لاداعته بوجودها وعطره بأفاسها وأجيب
جماده بروسها ليتوكة بعد ثلث أو عش من القير ٧ .
أه ... بكم أشتري لحظة أخرى ، أرلها فيها واقعة في هذه
القاعة ، وهي في ذلك ، الروب ، دي شامبر ، الخروبي الثرمزي
الموشى يذهب في لون عيها ! ...
إلى مأم البيلة الماصبة ، وهي بالمرتب متى ... يهل آدم البيلة
القليلة ، وهي بحمة عني ! ..

(راقصة عبد)

وارتعدت هذه الفكرة ولم أحصل تصور لها فونست
كالجنوب إلى الطريق أبحث عنها . وذكررت أنها تنزل مسلخ
٥ دوارد السايح ٤ .. فقب هي ولا أشك هناك ..
باسوققت سيارة مارة بطلقت ي إلى المندف
ودعيت من ذلك الباب سائر إلى البهر ، وسألت - في
صجلة - موظف الفندق عن السيدة فقال لي .
- إنها في الخارج . - م تعد إن الضلع بعد ؟ ..
فبحرت أسأل .
- ومتى خرجت ؟ .
بعد الصداء .
وكذبت أفنى سؤالا آخر :
- مع من خرجت ؟ .
ولكن ، فقه عصم لساني من الزلل . وحزب ففهم بتفنى
أن أصل ... ورأيت آخر الأمر أن أذهب ، ثم أعسود ل
المساء فخرجت إلى مشرب صبر في سحلف المريق

الذي في صبي . وكان حطمي معمد وثير صمم طاريس خارقا
له

مر من لست أدري مسار . . . نبت بعده إلى نفسي
ومحنت بالقيام والسهاب وباد، أنا أرى دمه صعب هبط . وباد
الجبينة في رضاء المساء البراق ، كأنها قطعة من الشمس تسير على
الأرض . قد حطت في الجو نحو الباب المنكر ، بحيط بها هيان
فلاحة ، يوتلون في الفرك . . وكلهم يحمل أنبيى حليق .
بالسكب يفتحون في بابها . لم انطلقوا جميعا كما تسلك الأنشودة
لرحلة .

يجلس إلى مائدة من مرأته . وطيت كوبا من الجعة ،
وصحة آماني ، ولم أمد إليه يدي ، فقد كان جسمي وروحي فان
يندي صورة لا تأتي .

جاء لساء . . فعدت إلى الفسق أسأل عن الجملة فصر لي أنها
جاءت . يا حرم بطناتي وبقعتها إلى مرقد الفسق
ورجونه في أن رقدتها إليها ويستذن لي ل مقبته صغيرة
وانتظرت في اليوم الجوارب . وأنا أقصد على مسار الخوف
والثيق . . ومعنى قليل ، واد المسعد يهبط ، وفيه شارب أبيض
يوقد في أس السهرة . فتعد إلى حاملا بطناتي ل يله وعل
— إن السدة تعسر . إن حطاتها كلها مشغولة ، وهي
تتشكر لك الزهارة .

وانحنى قليلا ، ثم عاد أذراحي . وارتقى بطنهم ، وبعثني
عن نظري لا احطى كل مني ل هذا يوجد . . . فقد أسود

— يا إله القن ١ . ماذا تفعل في ذلك ؟

لماذا تصنع بي ذلك دائما ؟

رأيتك اليوم من عيني .. فجلست للفرصاء في سريري

وأصحا وأمسى لي كنسى ، عذفا بهصرى في سواد الليل الخفيف في

وجعلت أقرب

(آه .. يا من مره صعدت فيها امرأة هزت معسى ولا كانت

تلت من النهاية ! .

لماذا يا إله القن يروق لك دائما أن تجرح وتذل هذا القلب الذي

هوى للحدثات ١٢ ... ؟ .

وعرفت في الصمت . ولكن كلمة « به القن » ما زالت

تطير في أدنى ، كأنها حطيفة وأندى . وطافت أردد

إله القن ١ . إله القن ١ . إله القن ١ .

نعم ... إله هو وحله الذي أتوجه إليه مستجير من أذى الحياة

يقودها بالسلاسل في موكبه الخلال

ونظرت أمامي لي الظلام . وقلب :

صويت عني غير مدنى في حداثات باريس وملاحيتها حتى المربع
الأخير من الليل . ولم أجعل على العودة إلى لسكن قبل الساعة
التي صدرت أن اليوم يظهر في فيها قهرا

ودخلت صلمت ثباتي مرة . . وأقيمت بجسدي على الفراش

وأشغف عيسى .. وأصبحت بهزيمة ماضيه على طسبها

انصاف . . يحيل إليّ إلى صحت . فلقد رحلت في إغصة

صمينة . وحضى وقت لست أفرى أفرى ديقه أم ساعه ... وإذا

أنا أشغف انصافه أيقظني . وكأني شيء قد وسخ في قنبي ..

فصت أصبح لي جوف مظلام .

ريبولت ، هت أيضا حركات تصديق عليه من يدى إليه
القب

وفى كنية « سان بير » ، حيث أصبحت إلى أن تكون صوروا
الدينية . فحركات وتساعدت

— أخرى عبقريه موراى هي التي خدمت الكنيسة أم لم
لكنية هي التي أظهرت عبقريه موراى ؟ ..

هناك أيضا شعرت كأن ولد لمن كان ساهرا ، ينثر على تلك
الأقدام الملاحكة إسمامة الرضا .

وأمدد للكائناتية ، ثم إلى صدر لجل ، حيث وأكب قصة
« بيدرومان » وقصة « مومنت » من إخراج « رينهارت » ...

هو جنت السامس للمنى ، والخلق للدهى ، والتصور القوى ، على
أتم ما يمكن أن يخرج من رأس فنان تثنى ، يسأل أيضا : أن إليه القى

كان مظهرا فى سرور ..

نعم كل ذلك لا ريب به عدى إلى مومنى إلى القى
كان مى غير بعيد أمام كل هذه المظاهر القبة العظيمة .

— إنك فى العيد ! .. آه لو ألفت إلى نظرة من سوق

عروشك ! .

وأجست شيئا من العزاة فى هذه الفكر (جعبس أبحث

عنه بعضى فى الغلام ... بوى أوى من الآن ؟ .. لست أفرى ماذا

عشل لي عسكد مساء « الموزيريسم » القسم التبخم في

« سالزبورج » ١٥ . هذه المؤسسة الدولية التي اشترك في

إنشائها الأمم المنهضرة عتزلها بعمرية « موراى » . و جعلت

مها معهدا عاليا للدراسة ، ومتصفا لأثاره ، ومسرحا

لإبر « أعماله .. هناك فى القاعة ذات الجيطان الذهبية

حيث أصبحت إلى « مائوية جريتر » سول ألتاب كالماء الزلال

من أصبح للننى « توسكانينى » جيل إلى ألى سمعت خمس

الإعجاب من إله القى

ثم هناك فى بناء المهر جان « القشتيل مونس » حيث

شاهدت أوبرا « أوردوس » و « ليروديس » و « تريستان

آه... ولكنى أريد أن أراه الساحة وجهها لوجه... لأخبره عند

قسمي ، وأشكو إليه ...

ومرة أخرى أرى في الظلام — دون أن أدري السبب —
بعض ما رأيت من مناظر « سالتزبورج » ... فسلوك بحيرة
« فولفجانب » على شاطئها قد دق « الحصان الأبيض » كأنه طير
يرد الماء ... وهذه بحيرة « زل أم سي » في قاع جسران عالية من
جبال تحيط بها ، كأنها آتية من الخريف الأزرق ، صنعها مودة
فاني « خيسبا » .

نعم ... هنا الطليعة الإلهية ، والمعمورة الأديمة ،
تلتقيان ! ...

هنا هذا السماء في هذه الجبال والبحيرات ... ويد الإنسان
في هذه التلقات التي خلقتها « موزاو » تصبأفمان ! ...
في هذا البرزخ بين الأرض والسماء ... وفوق هذا الجسر بين
القسورة العلوية ، والوجه البشرية ، نحت في الظلام
« مجلة » شبه سجلات لدماء المصريين ، تألي مسرعة ، يجرها

ثمانية جواد شهب ، كملك الجهاد الطليعة المحممة التي شاهدت
رسمها فزين سقف قاعة التدخين الكبري في مبنى المهرجانات ! ...

وتقدمت المجلة لي حوى : من سليل السلاسل وصهيل
الخيول ... يحف بها موكب لم أر له آخر ... ولم أستطع أن أميز
وجهها من الوجوه ... فقد كتبت في ذيل الصفوف ... أسير دامي
القدمين ، مقيدا في أغلال من حبال « الليف » تربطني مع مخبري
من الأكراف ... كأننا أسرى من العهد خالق عجلة رمسيس
للتصحر ...

ورقعت المجلة ورقتنا أمام بحيرة « زل أم سي » وقد صفا
ملؤها صفاء دمة الحسناء ... ورق النسيم ... وثألي حلى السماء ...
وإذا أجسام بقية مضحية كأنها قطع الورر تسبح في البحيرة ... ثم
تخرج متدفرة في خلاقل دمقسية مختلفة الألوان ... وثألي ترى ترخص
حول المجلة رقصات إلهية ، كأنها رقصات « سلتوسى » في
السميح خلاقل الحريمية ...

فهو كأنها السئال ... آخرها ذلك السهم المطلق من قوس
الرقصة البولونية ...

وصحبت عذلة صبيحة ملوية الصف إليها إله الفن لافلا :

— من هنا ؟ ...

فرهت صوتا متحررا فاصفا :

— لاأنا نعمل بنا هنا ؟ ...

فنظر إلى حيث أقف ... وقال :

— عيـد يعترض !؟ ...

قلت في ذلة وإطراق :

— حاشا أن يعترض ... إنما أنا أسأل عن العنة ... وأطلب أن

ألهم الحكمة ...

فأجاب في هدوء وجلال :

— أأنتم جئتما في خدمتي ... أنتم لي وما ملكت ألبكم ...

أنتم ربيق مشهود إلى عجلتي ... لكم أن تنظسروا إلى

راقصات مصدى ... وأن تنأملوا جانبا ... وأن تنقطسوا

فحددت البصر إلى الراقصات الجميلات ... فأذا بهن نساء
قد عرفتني في يوم من الأيام ...

فذاك « سنية » وتلك « رم » وتلك « سوزى » وهذه ...

عجبا ... عجبا يا لى ... وهذه « ناتالى » ...

نعم ... هذه « ناتالى » بعينها ، في تمايلها اللطيف الذى يماثل

تمايل السنبلة في الحقول ... كما رأيتها نفل على وقع أنغام « رقصة

الأرهار » لـ « تشايكوفسكى » ... ورقص الجميع عند أقدام إله

الفن ... تحت أنظار السيد المظبية ... وحلق الإله في عيون

أسراء ... وأترك ما بهم ، فسلم إلى كل راقصة قوسا وتساها

ويضع زهرات ... فتلفظ الأسرى بالزهرات ... فالتقطوسا

كأجنان ... وأراد بعضهم أن يلطع الجبال ويجرى نحوهن ،

فأوما إليهن إله الفن ... فرفض القسى في ألبسهن ورميهن ...

آه ... إلى أعرف الساعة في قلبى سهام أربعة منغرسه

— ألم تر الخياط الذي يفصل لك ردائك ؟ ... كيف يعمل
بذراعه فلما من القطن قد غرست فيه الدبابيس ١٣ ... هذا
عمله ... أتم أيضا معشر الخياطون المشرطون بصنع أردتي ، يجب
أن تكون لكم قلوب قد غرست فيها السهام ! ... هذا
عملكم ! ...

فنفكرت قليلا ... وقد أتمدتني الجواب ... وأشارت إلى
الرقصات قائلا :

— هؤلاء من المكلفات بتوريد الدبابيس ! ...

فأجاب في اتسامته الخفيفة :

— أراك الآن قد فهمت ...

فأطروقت لها ... وقلت مخاطبا نفسي ! ...

— نعم ... نعم ...

ثم الخلق إليه وأنا أنمر ساجدا مستغفرا :

... عفوك ! ... لقد نسيت أن هذا من علمنا ... وأن تفصيل

لورديتك لي حاجة إلى كل هذه الأدوات ...

أزهارهم ... وأن تستلهموا حسيهم وحسنهم ... ولكن اذكروا
دائما أنني لست لكم ... كل ما لكم من متاع حقيقي : هو مله
الخيل من اللطف التي تربطكم أبدا إلى صحتي ! ...

فصحت به :

— أبدا نخدمك ؟ ...

فقال :

— نعم ...

فصحت :

— ماذا الصنع لك ؟ ...

فقال :

— تصبوني لي أردية جميلة ...

فأدركت عندئذ حقيقة الموقف ... غير أنني تجرأت وقلت :

— وهل تستطيع ذلك وقلوبنا قد رشقت بالسهم ١٤ ..

فابتسم وقال :

وشعرت بعدئذ براحة تملأ نفسي ، وأخذت نوم عميق ... لم أستيقظ منه إلا ظهر اليوم التالي ... فبغت وأنا لا أذكر شيئاً ... ولكنني ذكرت صاحبتي (مورييس) ... وقلت :
 — عجبا ! ... يحيل إلى أن هذا الحديث قد حدثني في أمر يشبه مسألة الديابيس ... ولقد غنى ذلك هو أيضا ... وأراد أن يحلني على الإكتاف من صنع الأروبة ... كأنه أحد سحرة الجياطين ! ...

وارتدبت تيلاني على عجل وأنا أقول :

— إلى العمل ! ... إلى العمل ! ...

وبغت شطر لا شباك البرصة العمومية ، حيث وجدت في

المنظاري رسالة من صاحبي الفرنسي يقول فيها :

« صديقي ...

أبادر بالكتابة إليك ، لأن ظلي يحلني أن البرصة

الأخيرة قد أصبحت أثرها ... ونحن ظليك التام للكتاب قد

استيقظ ... وإن أسمع له على البعد صوتا ككوران الضمانيات

ذات الحبيب في الوجاجة الخنومة ... فعلينا إذن أن تسرع إليه

بالكوروس ...

إلى تناول العشاء دائما لي قهوة ، سيرانو ، التي تمها —

• موكتر • ... إلى أنظر ... والأعمال تنتظر ... فأرجع إلى

أحضان الفن ،

مورييس

نوضعت الرسالة في جيبى ... وتهدت من أعماق ظلي

المرصع بالسهام :

— نعم .. وأأسفاه ! ... ليس لي دائما غير أحضان

الفن ! ...

رقم الإيداع ١٩٣٦ / ٨٤

لترقيم لدولي ٨ — ٣٦٤ — ١١ — ٩٣٧